

أليس في بلاد العجائب



الحكايات اللطيفة



Arabcomics.net



أليس في بلاد العجائب



تأليف : لويس كارول
إعداد : روفائيل مسيحة
رسوم : محمد نادي

مكتبة لبنان
بيروت

© الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان

١٠ شارع حسين واصف ، ميدان المساحة ، الدقي - الجيزة
جميع الحقوق محفوظة : لا يجوز نشر أى جزء من هذا الكتاب ، أو تخزينه
أو تسجيله بأية وسيلة ، أو تصويره دون موافقة خطية من الناشر .

الطبعة الثانية

رقم الإيداع : ٢٣١٠ / ٨٨

الترقيم الدولى : ISBN ٩٧٧-١٤٤٥-٦٨-٠٠

طبع بمطابع دار المعارف - القاهرة

الفصل الأول

في جحر الأرنب

ذات يوم من أيام الصيف الحارة ، جلست إليس مع أختها الكبرى على العشب تحت شجرة . كانت أخت إليس تقرأ كتابا ، على حين جلست هي في كسول وحمول .

فكرت إليس أن تقطف بعض الأزهار ، ولكنها عدلت عن فكرتها بسبب حرارة الجو .

نظرت إلى صفحات الكتاب الذي تقرأه أختها ، فلاحظت أنه يخلو من الصور . دهشت وقالت لنفسها : « ما الفائدة من كتاب يخلو من الصور ؟ »

ثم لمحت ورقة تسقط من إحدى الأشجار ، ولكنها لم تستطع أن تتابع سقوطها إلى الأرض ، فقد كان النعاس يغالبها .

وفجأة مر بجوارها أرنب أبيض . ولم تدهش إليس لرؤية الأرنب ، ولم تشعر أيضا بالغرابة عندما سمعته يقول : « آه ! لقد تأخرت ! سأصل متأخرا جدا ! »

ولكنها دهشت عندما أخرج الأرنب ساعة من جيبه ، ثم نظر إليها وأسرع مبتعدا . وأحسَّت إليس بأن شيئا غريبا يحدث ، وأعادت التفكير



لها رأت وفيما سمعت .

هبت واقفة ، ودفعها حُب الاستطلاع إلى الجري وراء الأرنب الأبيض . ولحقت به في اللحظة التي بدأ يدخل فيها جحره . ولم تتردد إليس ، في الدخول وراءه . ولم تفكر ولو للحظة واحدة في الطريقة التي ستخرج بها من الجحر .

كَانَ جُحْرُ الْأَرْبِ هَذَا يَمْتَدُّ تَحْتَ الْأَرْضِ كَالْتَفِقِ . وَفَجَاءَ وَجَدَتْ أَلِيسَ
نَفْسَهَا تَسْقُطُ فِي مَهْوًى عَمِيقٍ . وَلَمْ يَكُنْ سُقُوطُهَا سَرِيعًا ، لِأَنَّهَا وَجَدَتْ وَقْتًا
كَافِيًا لِيَنْتَظِرَ إِلَى مَا حَوْلَهَا . وَنَظَرَتْ إِلَى أَسْفَلٍ ، وَلَمْ تَرَ إِلَّا الظُّلَامَ الدَّامِسَ .
وَوَلَّتْ تَهْوِي إِلَى أَسْفَلٍ وَأَسْفَلٍ . وَقَالَتْ لِنَفْسِهَا : « يَا لَهَا مِنْ مَسَافَةٍ
طَوِيلَةٍ ! لَنْ أَحْشَى السَّقُوطَ مِنْ عَلَيَّ بَعْدَ الْآنَ ! تَرَى كَيْفَ سَأَخْرُجُ مِنْ هَذَا
الْجُحْرِ ؟ »

وَحَظَرَتْ بِبَالِهَا فَطَتَهَا دَائِنَا ، فَسَأَلَتْ نَفْسَهَا : « هَلْ سَتَقْدِرُنِي دَائِنَا
الْأَلِيلَةَ ؟ هَلْ سَتَذَكِّرُ الْوَدَايَ وَأُخْتِي أَنْ يُقَدِّمُوا لَهَا صَحْنَ اللَّبَنِ عِنْدَمَا يَتَنَاوَلُونَ
النَّشَاءَ ؟ أَوْ يَادَائِنَا ! كَمْ أَتَمَنَّى أَنْ تُكُونِي مَعِي هُنَا ! لَنْ تَجِدَنِي هُنَا فَرَانًا ،
وَلَكِنْ رُبَّمَا نَصْطَادِينَ بَعْضُ الْخَفَافِيشِ . تَرَى هَلْ نَأْكُلُ الْقِطْطُ الْخَفَافِيشَ ؟ »
وَبَدَأَ النُّعَاسُ يُدَاعِبُ أَجْفَانَهَا ، وَلَكِنَّهَا اسْتَمَرَّتْ تَسْأَلُ نَفْسَهَا : « هَلْ نَأْكُلُ
الْقِطْطُ الْخَفَافِيشَ ؟ هَلْ نَأْكُلُ الْقِطْطُ الْخَفَافِيشَ ؟ » وَأَخْيَانًا كَانَتْ تَسْأَلُ :
« هَلْ نَأْكُلُ الْخَفَافِيشُ الْقِطْطُ ؟ »

فَجَاءَ ارْتِطَمَتْ أَلِيسَ بِشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ صُلْبًا جِدًّا ، وَلَكِنَّهَا نَهَضَتْ جَالِسَةً .
وَكَانَتْ لَا تَرَى الْأَرْبَ الْأَبْيَضَ بَعِيدًا عَلَى امْتِدَادِ الْجُحْرِ . قَالَتْ تَحْتَ
نَفْسِهَا : « اجْرِي ! » وَجَرَتْ بِسُرْعَةٍ وَرَاءَ الْأَرْبِ الْأَبْيَضِ . وَسَمِعَتْهُ يَقُولُ :
« لَقَدْ تَأَخَّرْتُ كَثِيرًا . » وَمَا لَبِثَ أَنْ مَرَقَ مِنْ فَتْحَةٍ جَانِبِيَّةٍ فِي الْجُحْرِ .

جَرَتْ أَلِيسَ وَرَاءَهُ عَبْرَ الْفُتْحَةِ ، فَإِذَا بِهَا تَجِدُ نَفْسَهَا فِي قَاعَةٍ كَبِيرَةٍ ، إِلَّا
أَنَّهَا لَمْ تَرَ الْأَرْبَ الْأَبْيَضَ . وَكَانَتْ ثَمَّةَ أَبْوَابٍ مُقْفَلَةٍ عَلَى كُلِّ جَانِبٍ فِي

الْقَاعَةِ ، غَيْرَ أَنَّهَا لَمْ تَسْتَطِيعَ أَنْ تَفْتَحَ أَيًّا مِنْهَا . وَلَمْ تَسْتَطِيعَ كَذَلِكَ أَنْ تَجِدَ
الْفُتْحَةَ الْمُؤَدِّيَةَ إِلَى خَارِجِ جُحْرِ الْأَرْبِ هَذَا .

حَارَتْ أَلِيسَ مَاذَا تَفْعَلُ ؟ وَوَقَعَ بَصَرُهَا عَلَى مَائِدَةٍ زُجَاجِيَّةٍ صَغِيرَةٍ عَلَيْهَا
مِفْتَاحٌ ذَهَبِيٌّ صَغِيرٌ جِدًّا ، فَفَرَحَتْ ، وَقَدْ ظَنَّتْ أَنَّهَا يَفْتَحُ أَحَدَ هَذِهِ الْأَبْوَابِ .

أَخَذَتْ الْمِفْتَاحَ وَجَرَّبَتْهُ فِي كُلِّ بَابٍ فَلَمْ يَفْتَحْ أَيًّا مِنْهَا لِأَنَّهُ كَانَ صَغِيرًا
جِدًّا . وَلَكِنَّهَا قَالَتْ : « مِنَ الْمُؤَكَّدِ أَنَّهُ يَفْتَحُ شَيْئًا . » وَرَأَتْ بَابًا صَغِيرًا جِدًّا
غَيْرَ ظَاهِرٍ بِالْقُرْبِ مِنْ أَحَدِ الْأَبْوَابِ الْكَبِيرَةِ ، وَجَرَّبَتْ فَتَحَهُ بِالْمِفْتَاحِ فَانْفَتَحَ .
وَأُطْلَتْ مِنْهُ بِرَأْسِهَا قَرَأَتْ حَدِيقَةً غَنَاءَ ، وَرَأَتْ فِي الْحَدِيقَةِ كَثِيرًا مِنَ الْأَزْهَارِ
وَالْحَشَائِشِ الْخَضِرَاءِ . وَرَغِبَتْ أَنْ تَدْخُلَهَا ، وَلَكِنْ الْبَابَ كَانَ صَغِيرًا جِدًّا
فَاغْلَقَتْهُ وَهِيَ حَزِينَةٌ ، ثُمَّ أَعَادَتْ الْمِفْتَاحَ إِلَى الْمَائِدَةِ ثَانِيَةً .

أَخَذَتْ تَسْأَلُ : « لِمَ لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَصْبِحَ أَصْغَرَ حَجْمًا ؟ إِنَّ هَذَا الْمَكَانَ
لَيْسَ مِثْلَ بَيْتِنَا ، فَعَلَيْهِ يُحَيِّمُ جَوْ مِنْ الْعُمُوضِ وَالسَّحَرِ ، وَلَا بَدَأَ أَنْ ثَمَّةَ وَسِيلَةٍ
يُمْكِنُ أَنْ يَصْغُرَ بِوَسِطَتِهَا حَجْمُ جِسْمِي . »

وَنَظَلَّتْ إِلَى الْمَائِدَةِ الزُّجَاجِيَّةِ فَوَجَدَتْ عَلَيْهَا زُجَاجَةً صَغِيرَةً ، كُتِبَ عَلَيْهَا
بِحَظٍّ وَاضِحٍ جَمِيلٍ عِبَارَةٌ : « اشْرَبِي . » وَفَطِنَتْ أَلِيسَ إِلَى أَنَّ هَذِهِ
الزُّجَاجَةَ لَمْ تَكُنْ مَوْجُودَةً عَلَى الْمَائِدَةِ مِنْ قَبْلُ . فَأَخَذَتْهَا وَقَالَتْ : « سَوْفَ
أَتَنَاوَلُ قَدْرًا ضَخِيمًا مِمَّا فِيهَا عَلَى سَبِيلِ التَّجَرُّبَةِ .. قَدْرًا ضَخِيمًا جِدًّا . »

وَتَذَوَّقَتْ مَا فِيهَا ، فَإِذَا بِهِ شَرَابٌ لَذِيذٌ الطَّعْمِ ، فَتَنَاوَلَتْ مَزِيدًا مِنْهُ .

شَعَرَتْ أَلِيسَ أَنَّ قَدَمَيْهَا تَصْغُرَانِ ، بَلْ أَنَّ جِسْمَهَا كُلَّهُ أَخَذَ يَصْغُرُ . فَقَالَتْ

لنفسها : « الآن أستطيع أن أدخل من هذا الباب الصغير . » ثم ذهبت إلى الباب ، ولكنها لم تستطع فتحه . كان المفتاح لا يزال موضوعاً على المائدة الزجاجية وكانت تراه أمامها من خلال الزجاج . ولكنها كانت قد أصبحت أصغر من أن تصل إليه . حاولت أن تصل إليه بتسلق رجل المنضدة الملساء ، ولكنها لم تستطع .

جلست أليس الصغيرة المسكينة تبكي . ثم أخذت تعنف نفسها بشجاعة مائلة : « يا أليس ! لا فائدة من البكاء . كفي عن بكائك هذا في الحال . » وراحت تكلم نفسها بين الحين والحين على هذا النحو . ولكن ذلك لم يفدها شيئاً . فظلت تبكي . وبينما هي تبكي ، رأت صندوقاً زجاجياً صغيراً تحت المائدة .

فتحت أليس الصندوق فوجدت بداخله كعكة صغيرة جداً مكتوباً عليها : « كليني » . قالت : « نعم سوف آكلها . فإن كبر جسمي بعد هذا أمكنني أن أصِل إلى المفتاح . أما إذا صغر جسمي أمكنني أن أمر من تحت الباب إلى الحديقة . »

وأكلت الكعكة .



الفصل الثاني

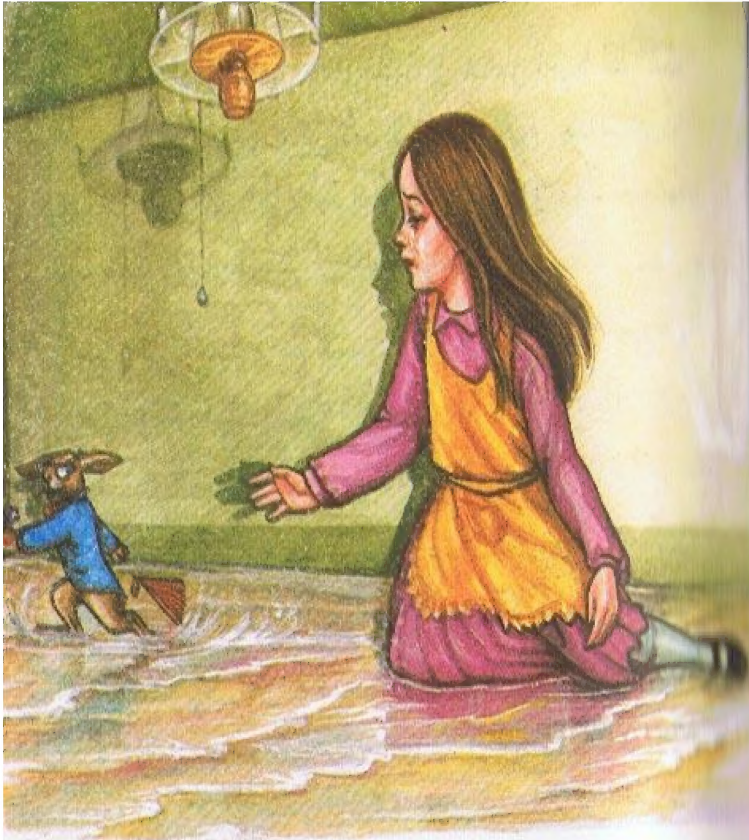
بركة من الدموع

«أخذ حجم أليس يكبر . قالت : « ما أسرع نموي ! » ثم أطلقت صرخة عالية حين اصطدم رأسها بالسقف . وفكرت أن تخرج إلى الحديقة ، لأن القاعة كانت صغيرة جدًا ولا تتسع لها . أخذت المفتاح الذهبي الصغير وتوجهت مسرعة إلى باب الحديقة ، ولكن حجمها كان أكبر من أن يمكنها من المرور خلاله .

« مسكنة أليس ! جلست على الأرض وانخرطت في البكاء من جديد . ولأنها كانت ضخمة جدًا فقد كانت الدموع التي تساقطت من عينيها أيضًا دموعًا ضخمة ، فتكونت منها بركة كبيرة . ونهرت أليس نفسها قائلة : « كفي عن البكاء . إنك الآن فتاة كبيرة ، وتبغى ألا تبكي . » وقد كانت حقًا كبيرة ، كبيرة جدًا ، ولكنها لم تستطع أن توقف الدموع الكبيرة . وسرعان ما اتسعت بحيرة الدموع وأحاطت بها من كل جانب .

« وبعد لحظات سمعت وقع أقدام صغيرة تقترب منها ، ثم رأت الأرتب الأبيض عائدًا . وكان يرتدي أحسن ملابس ، ويأخذ يديه قفاز أبيض نظيف ، وبالأخرى مروحة . وسمعه أليس يقول : « آه ! اللدقة ! اللدقة ! سوف تغضب اللدقة غضبًا شديدًا لأنني تأخرت . »

« أرادت أليس أن تطلب منه العون ، وحاولت أن تتكلم بأقصى ما تستطيع



من رفة حين بادرت قائلة : « أرجوك ... » ولكن الأرتب قفز مذعورًا ، فقد جاءته الكلمة من عل ، من السقف . وفر بأقصى سرعته ، فسقط القفاز والمروحة من يديه ، والتقطتهما أليس . ولما كان الجو داخل القاعة حارًا ، فقد أخذت تروح عن نفسها بالمروحة .

كُنْتُ شَرَعْتُ تُسَائِلُ نَفْسَهَا : « هَلْ تَغَيَّرْتُ إِلَى شَخْصٍ آخَرَ ؟ لَقَدْ كُنْتُ بِالْأَمْسِ أَنَا ذَاتِي (أَلَيْسَ) . وَلَكِنَّ الْأُمُورَ لَيْسَتْ هَكَذَا الْيَوْمَ . فَإِذَا لَمْ أَكُنْ أَنَا ذَاتِي الْآنَ ، فَمَنْ أَكُونُ ؟ » أَنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أَكُونَ صَدِيقَتِي مَابِلَ ، لِأَنَّ مَعْلُومَاتِهَا الْعَامَّةَ ضَعِيفَةٌ ، وَمَعْلُومَاتِي أَكْثَرُ مِنْ مَعْلُومَاتِهَا بِكَثِيرٍ .

وَلَكِنَّ أَلَيْسَ أَخَذْتُ تُرَاجِعُ نَفْسَهَا : « هَلْ أَغْرِفُ حَقًّا أَشْيَاءَ كَثِيرَةً ؟ » وَحَاوَلْتُ مُرَاجَعَةَ جَدُولِ الضَّرْبِ ، فَبَدَأْتُ تَقُولُ : « $1 \times 4 = 4$ ، $2 \times 4 = 8$ ، $3 \times 4 = 12$ ، $4 \times 4 = 16$ » وَعَادْتُ إِلَى الْبُكَاءِ .

وَلَكِنَّ دُمُوعَهَا أَصْبَحَتْ صَغِيرَةً الْحَجْمِ . سَقَطَتْ إِحْدَاهَا عَلَى يَدِهَا وَالْقَتْ بِنَظَرَةٍ إِلَى أَسْفَلِ فَرَأَتْ فُرْدَةً قَنَازٍ فِي يَدِهَا الْأُخْرَى ، فَقَدْ لَبَسَتْ إِحْدَى فُرْدَتِي الْقَنَازِ فِي هَذِهِ الْيَدِ دُونَ أَنْ تُدْرِي كَيْفَ اسْتَطَاعَتْ أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ ! وَأَذْرَكْتُ أَنَّهَا صَغُرَتْ مَرَّةً أُخْرَى ، فَهَضَمْتُ وَذَهَبْتُ إِلَى الْمَائِدَةِ قَائِلَةً : « سَوْفَ أَرَى مَا حَجَمُ جِسْمِي الْآنَ ؟ »

كَانَتْ الْمَائِدَةُ عَالِيَةً جَدًّا ، وَكَانَتْ أَلَيْسَ صَغِيرَةً جَدًّا ، وَكَانَتْ لَا تَرَالُ تَصْغُرُ وَتَصْغُرُ بِسُرْعَةٍ . وَأَخَذْتُ تَفَكَّرُ فِي سَبَبِ هَذَا ، وَمَا لَيْتُ أَنْ عَرَفْتُ أَنَّ السَّبَبَ فِي ذَلِكَ هُوَ الْمَرْوَحَةُ فَالْقَتْ بِهَا بِسُرْعَةٍ قَائِلَةً : « لَقَدْ أَصْبَحْتُ الْآنَ مِنْ الصَّغِيرِ بِحَيْثُ اسْتَطِيعُ أَنْ أُمَرَ مِنْ تَحْتِ عَقَبِ الْبَابِ . » وَشَرَعْتُ تَجْرِي نَحْوَهُ .

لَوْ لَمْ تَجْرِ سِوَى مَسَافَةٍ قَصِيرَةٍ حَتَّى سَقَطْتُ فِي مَاءٍ غَزِيرٍ أَخَذَ يَتَنَاوَرُ حَوْلَهَا ، فَظَنَنْتُ أَنَّهَا وَقَعَتْ فِي الْبَحْرِ . وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَحْرًا ، بَلْ بَرَكَةُ الدُّمُوعِ

الَّتِي كَوْنَتْهَا هِيَ نَفْسُهَا حِينَ كَانَتْ تُبْكِي وَهِيَ ضَحْمَةٌ جَدًّا .

وَتَسَاءَلْتُ أَلَيْسَ : « لِمَ بَكَيْتُ كُلَّ هَذَا الْبُكَاءِ ؟ » ثُمَّ سَمِعْتُ شَيْئًا يَتَحَبَّطُ إِلَى جَوَارِهَا فِي مَاءِ الْبَرَكَةِ وَظَنَنْتُهُ سَمَكَةً كَبِيرَةً أَوْ حَيَوَانًا ، وَلَكِنَّهَا تَذَكَّرْتُ أَنَّهَا هِيَ نَفْسُهَا فَذْ أَصْبَحَتْ صَغِيرَةً جَدًّا وَرَأَتْ أَنَّ ذَلِكَ الشَّيْءَ لَمْ يَكُنْ سِوَى الْمَاءِ كَانَ قَدْ سَقَطَ فِي الْمَاءِ .

فَكَرَرْتُ أَلَيْسَ فِي نَفْسِهَا : « تُرَى هَلْ يَقْدِرُ الْفَأَرْ عَلَى الْكَلَامِ ؟ إِنْ الْحَيَاةُ فِي هَذَا الْمَكَانِ لَيْسَتْ شَبِيهَةً بِالْحَيَاةِ عِنْدَنَا ، وَلِهَذَا فَإِنِّي سَاحَاوِلُ أَنْ أَكَلِّمَهُ »

قَالَتْ : « أَيُّهَا الْفَأَرْ ! هَلْ تُعْرِفُ الطَّرِيقَ لِلْخُرُوجِ مِنْ هَذِهِ الْبَرَكَةِ ؟ » وَلَكِنَّهَا لَمْ تَتَلَقَّ رَدًّا ، فَتَسَاءَلْتُ فِي نَفْسِهَا : « أَيْكُونُ هَذَا الْفَأَرْ فَرَنْسِيًّا ؟ » وَحَاوَلْتُ أَنْ تَتَذَكَّرَ بَعْضَ الْكَلِمَاتِ الْفَرَنْسِيَّةِ وَكَانَتْ الْكَلِمَاتُ الَّتِي يَبْدَأُ بِهَا كِتَابُ اللُّغَةِ الْفَرَنْسِيَّةِ فِي مَدْرَسَتِهَا هِيَ : « أَيْنَ قِطْعَتِي ؟ » وَمَا إِنْ قَالَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةَ بِالْفَرَنْسِيَّةِ ، حَتَّى تَطَايَرَ الْمَاءُ بِشِدَّةٍ ، فَقَدْ انْتَفَضَ الْفَأَرْ وَسَبَّحَ مُبْتَعِدًا



بِاقْصَى سُرْعَتِهِ

« وَنَادَتْهُ أَلَيْسَ : « أَرْجُوكَ لَا تَغْضَبْ ! لَقَدْ نَسِيتُ أَنَّ الْفِئْرَانَ لَا تُحِبُّ الْقِطْطَ . »

وَفِي غَضَبٍ شَدِيدٍ قَالَ الْفَأَرْ مُسْتَكْبِرًا : « نَسِيتُ أَنَّ الْفِئْرَانَ لَا تُحِبُّ الْقِطْطَ ؟ وَهَلْ كُنْتُ سَتَحِيَّيْنِ الْقِطْطَ لَوْ كُنْتُ ... لَوْ كُنْتُ فَأَرًا ؟ »

« أَجَابَتْهُ أَلَيْسَ : « كَلَّا ! كَلَّا ! وَلَكِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ تُحِبُّ قِطْطَنَا دَائِمًا . إِنَّهَا لَطِيفَةٌ جَدًّا وَعَزِيزَةٌ . » وَكَانَتْ أَلَيْسَ تَتَحَدَّثُ إِلَى نَفْسِهَا مُعْظَمَ الْوَقْتِ ، وَلَمْ تَكُنْ تُكَلِّمُ الْفَأَرْ وَهِيَ تَقُولُ لَهَا : « إِنَّهَا هَادِئَةٌ لَا تُحَدِّثُ أُمِّيَ جَلِيَّةً ، وَهِيَ مَاهِرَةٌ جَدًّا . إِنَّهَا تَصِيدُ كُلَّ الْفِئْرَانَ . وَيَلِي ! هَا قَدْ غَضِبْتَ مَرَّةً أُخْرَى ! نَحْنُ لَنْ نَتَكَلَّمَ عَنِ الْقِطْطِ ثَانِيَةً ... »

« وَهَذَا صَاحِبُ الْفَأَرْ : « تَقُولِينَ نَحْنُ ! أَنَا لَا أَتَكَلَّمُ عَنِ الْقِطْطِ ! أَنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أَسْمَعَ شَيْئًا عَنْهَا بَعْدَ الْآنَ ! »

« حَاوَلَتْ أَلَيْسَ بِسُرْعَةٍ أَنْ تُحَوِّلَ الْحَدِيثَ إِلَى مَوْضُوعَاتٍ أُخْرَى فَسَأَلَتْهُ : « لَعَلَّكَ تُحِبُّ الْكِلَابَ ؟ » وَلَمْ يُجِبِ الْفَأَرْ بِشَيْءٍ . وَلَكِنَّ أَلَيْسَ اسْتَمَرَّتْ تَقُولُ : « هُنَاكَ كَلْبٌ صَغِيرٌ لَطِيفٌ جَدًّا بِجَوَارِ مَنْزِلِنَا ، لَوْ رَأَيْتَهُ لَأُحِبُّبْتُهُ ! إِنَّهُ يُحِبُّ اللَّعِبَ مَعَ الْأَطْفَالِ ، وَيَقُومُ أَيْضًا بِبَعْضِ الْأَعْمَالِ . وَيَقَعُ بَيْتُهُ فِي مَزْرَعَةٍ ، وَيَقُولُ صَاحِبُهَا إِنَّ الْكَلْبَ يُسَاعِدُهُ كَثِيرًا فَهُوَ يَقْتُلُ كُلَّ الْفِئْرِ ... آه ! لَقَدْ انْتَابَتْ الْفَأَرْ نُوبَةً شَدِيدَةً مِنَ الْغَضَبِ فَفَشَقَّ طَرِيقَهُ وَسَطَ الْمَاءِ الْمُتَطَايِرِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى حَافَةِ الْبَرَكَةِ وَخَرَجَ مِنَ الْمَاءِ ، وَذَهَبَتْ أَلَيْسَ وَرَاءَهُ . »

سَقَطَ فِي الْبَرَكَةِ عَدِيدٌ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ وَالطَّيُورِ وَكَانَ مِنْ بَيْنِهَا بَطَّةٌ وَإِوَرَةٌ وَغَيْرُهُمَا مِمَّا لَا تَعْرِفُ أَلَيْسَ أَسْمَاءَهَا

انْدَفَعَ كُلُّ هَؤُلَاءِ وَرَاءَ أَلَيْسَ إِلَى أَنْ خَرَجَتْ مِنَ الْمَاءِ .

الفصل الثالث

السباق العجيب

شَعَرَتْ أليس بِالْبَرْدِ الشَّدِيدِ بَعْدَ أَنْ بَقِيَتْ وَقْتًا فِي الْبَرَكَةِ ، وَشَعَرَتْ
الْحَيَوَانَاتُ وَالطُّيُورُ كَذَلِكَ بِالْبَرْدِ وَالضُّيْقِ . وَلَمْ تَذْهَشْ أليس حِينَ بَدَأُوا
يَتَكَلَّمُونَ مَعَهَا عَنْ ذَلِكَ .

قَالَتِ الْإِوَزَةُ : « إِنَّ أَفْضَلَ شَيْءٍ ، إِذَا كُنْتُمْ تَشْعُرُونَ بِالْبَرْدِ ، هُوَ أَنْ تَقُومُوا
بِسَبَاقٍ - سَبَاقٍ حَرٍّ . »

وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ أَوْ الطُّيُورِ شَيْئًا . وَلَكِنْ الْإِوَزَةُ كَانَتْ تَتَوَقَّعُ
سُؤَالَ ، وَوَجْهَتُهُ إِلَيْهَا أليس قَائِلَةً : « مَا هُوَ السَّبَاقُ الْحَرُّ ؟ »

أَجَابَتِ الْإِوَزَةُ : « يُمَكِّنُنِي أَنْ أَصِفَهُ لَكُمْ ، وَلَكِنْ مِنَ الْأَفْضَلِ أَنْ تَقُومُوا بِهِ
فَعَلًا . »

قَامَتِ الْإِوَزَةُ بِوَضْعِ عِلَامَاتٍ تُبَيِّنُ الْأَتَجَاهَ الَّذِي يَجْرُونَ فِيهِ . وَلَمْ تَكُنْ
هُنَاكَ نَقْطَةً يَبْدَأُ مِنْهَا الْجَرْيُ وَلَا نَقْطَةً يَنْتَهِي عِنْدَهَا . وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ أَحَدٌ
يُعَدُّ : وَاحِدٌ ، اِثْنَانٌ ، ثَلَاثَةٌ ... انْطَلَقُوا ! لَقَدْ بَدَأُوا الْجَرْيَ حِينَ أَرَادُوا ،
وَتَوَقَّفُوا حِينَ أَرَادُوا . وَكَانَتِ الْإِوَزَةُ هِيَ الَّتِي تُعْرِفُ مَتَى يَنْتَهِي السَّبَاقُ .
وَعِنْدَمَا شَعَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِالذَّفءِ وَالْإِثْرَاجِ صَاحَتِ الْإِوَزَةُ قَائِلَةً :
« انْتَهَى السَّبَاقُ ! »

حِينَئِذٍ تَوَقَّفُوا وَالتَّفُّوا جَمِيعًا حَوْلَ الْإِوَزَةِ يَسْأَلُونَهَا : « مَنْ الْفَائِزُ فِي



السَّبَاقِ ؟ » وَلَمْ تَسْتَطِعِ الْإِوَزَةُ أَنْ تُجِيبَ فِي الْحَالِ ، بَلْ جَلَسَتْ وَاضِعَةً
إِصْبَعَهَا عَلَى صَدْرِهَا ، وَظَلَّتْ هَكَذَا فَتْرَةً طَوِيلَةً ثُمَّ قَالَتْ أَخِيرًا : « كُلُّكُمْ
فَازْتُمْ فِي السَّبَاقِ . يَبْنَعِي أَنْ يَنَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ جَائِزَةً . »

وَسَأَلَ الْفَأْرُ وَكَثِيرٌ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ مَعَهُ : « مَنْ الَّذِي سَيَمْنَحُنَا الْجَوَائِزَ ؟ »

أَجَابَتِ الْإِوَزَةُ وَهِيَ تُشِيرُ إِلَى أليس : « هِيَ الَّتِي سَتَمْنَحُكُمْ الْجَوَائِزَ . »

وَالْتَفَّ الْجَمِيعُ حَوْلَ أليس يَصْبِيحُونَ : « الْجَوَائِزُ ! تُرِيدُ الْجَوَائِزُ ! »

أَمَّا أليس فَلَمْ تَكُنْ مُسْتَعِدَّةً لِهَذَا الْمَوْقِفِ ، غَيْرَ أَنَّهَا وَضَعَتْ يَدَهَا فِي جَيْبِهَا
فَوَجَدَتْ غُلْبَةً صَغِيرَةً بِهَا قِطْعٌ صَغِيرٌ جِدًّا مِنَ الْحَلَوِيَّاتِ . وَكَانَ مِنْ حُسْنِ

الْحَظُّ أَنَّ الْمَاءَ لَمْ يَسْرُبْ إِلَيْهَا . وَكَانَ عَدَدُ هَذِهِ الْقِطْعِ يَكْفِي لِأَنْ يَأْخُذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الطُّيُورِ وَالْحَيَوَانَاتِ قِطْعَةً وَاحِدَةً . غَيْرَ أَنَّ الْفَأْرَ قَالَ : « وَهِيَ أَيْضًا تُسْتَحَقُّ جَائِزَةٌ ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ ؟ »

أَجَابَتِ الْأَوْزَةُ : « بَلَى ! »

طَلَبُوا مِنَ أَلَيْسَ أَنْ تُحَاوِلَ الْعُثُورَ عَلَى جَائِزَةٍ فِي جَيْبِهَا ، فَقَالَتْ : « لَيْسَ لَدَيَّ شَيْءٌ آخَرُ سِوَى عُلبَةِ الْحَلُويَاتِ هَذِهِ . »

قَالَتِ الْأَوْزَةُ وَهِيَ تَمُدُّ يَدَهَا : « هَاتِ الْعُلبَةَ . » فَوَضَعَتْ أَلَيْسَ الْعُلبَةَ فِي يَدِ الْأَوْزَةِ ، وَالتَّفَقَّوْا جَمِيعًا حَوْلَ أَلَيْسَ مَرَّةً أُخْرَى ، وَقَدِمَتِ الْأَوْزَةُ الْعُلبَةَ إِلَيْهَا قَائِلَةً :

« تَفَضَّلِي هَذِهِ الْعُلبَةَ الْجَمِيلَةَ مَعَ شُكْرِنَا الْجَزِيلِ . »

بَقِيَ بَعْدَ هَذَا أَنْ يَقُومُوا بِتَنَاوُلِ الْحَلُويَاتِ ، وَأَخَذَتْ هَذَا الْأَمْرَ شَيْئًا مِنْ الضَّجَّةِ وَالصِّيَاغِ ، فَقَدْ كَانَتْ قِطْعُ الْحَلُويَاتِ هَذِهِ صَغِيرَةً جِدًّا بِالنِّسْبَةِ لِلطُّيُورِ الْكَبِيرَةِ ، فَلَمْ تَبْقَ فِي أَفْوَاهِهِمْ طَوِيلًا . أَمَّا بِالنِّسْبَةِ لِلطُّيُورِ الصَّغِيرَةِ فَكَانَتْ هَذِهِ الْقِطْعُ كَبِيرَةً جِدًّا . فَصَاحَتْ أَلَيْسَ أَنْ يُرْبِتُوا بِسُرْعَةٍ عَلَى ظَهْرِهَا .

وَأَخِيرًا نَفِدَتْ قِطْعُ الْحَلُويَاتِ كُلُّهَا . وَجَلَسَتِ الطُّيُورُ وَالْحَيَوَانَاتُ وَهِيَ تَتَوَقَّعُ حَدُوثَ شَيْءٍ مَا . قَالَتْ أَلَيْسَ تُحَدِّثُ نَفْسَهَا : « لَوْ أَنَّ دَائِنَا كَانَتْ مَعِي هُنَا الْآنَ لَسَعِدْتُ جِدًّا ! » وَلَكِنَّ أَصْدِقَاءَهَا الْجُدُدَ سَمِعُوا كَلِمَاتِهَا ، فَسَأَلْتَهَا الْأَوْزَةُ : « هَلْ لِي أَنْ أَسْأَلَ مَنْ تَكُونُ دَائِنَا ؟ »

كَانَتْ أَلَيْسَ تُحِبُّ دَائِمًا أَنْ تُتَحَدَّثَ عَنْ قِطْعَتِهَا ، فَقَالَتْ : « دَائِنَا هِيَ قِطْعَتُنَا . إِنَّهَا لَطِيفَةٌ جِدًّا وَسَرِيعَةٌ جِدًّا . لَيَتَكَّمَّنُ تَرَوْنَهَا وَهِيَ تُصِيدُ الْفُثْرَانَ . وَهِيَ مَاهِرَةٌ أَيْضًا فِي اصْطِيَادِ الطُّيُورِ ... عَجَبًا ! تَرَى لِمَاذَا انْصَرَفَ الْجَمِيعُ ؟ »

لَقَدْ غَادَرَتِ الْحَيَوَانَاتُ وَالطُّيُورُ كُلُّهَا الْمَكَانَ حِينَ قَالَتْ أَلَيْسَ مَا قَالَتْ . وَهَكَذَا وَجَدَتْ أَلَيْسَ نَفْسَهَا وَحِيدَةً مَرَّةً أُخْرَى ، فَأَخَذَتْ تُحَدِّثُ نَفْسَهَا : « إِنَّهُمْ لَا يُحِبُّونَ أَنْ أَتَكَلَّمَ عَنْ دَائِنَا . مَا مِنْ أَحَدٍ هُنَا يُحِبُّ دَائِنَا مَعَ أَنَّهَا أَحْسَنُ الْقِطْعِ جَمِيعًا . تَرَى هَلْ سَأَرَاهَا مَرَّةً أُخْرَى ؟ »

عَادَتْ أَلَيْسَ إِلَى الْبُكَاءِ وَلَكِنَّهَا سَمِعَتْ وَقَعَ أَقْدَامِ آتِيَةٍ نَحْوَهَا فَكَفَّتْ عَنِ الْبُكَاءِ . وَكَانَتْ تَظُنُّ أَنَّ الْقَادِمَ هُوَ الْفَأْرُ .

الفصل الرابع

يَتُّ الْأَرْبُ الْأَيْضُ

لَمْ يَكُنِ الْقَادِمُ الْفَارُّ ، بَلِ الْأَرْبُ الْأَيْضُ ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : « الدُّوقَةُ ! الدُّوقَةُ ! سَتَغْضَبُ غَضَبًا شَدِيدًا ! أَيْنَ ذَهَبَ هَذَانِ الشَّيْثَانِ يَأْتَرِي ؟ أَيْنَ سَقَطَا مِنِّي ؟ »

أَذْرَكْتُ أَلَيْسَ أَنَّهُ كَانَ يَتُّ عَنِ الْمَرْوَحَةِ وَالْقَفَّازِ الصَّغِيرِ ، فَحَاوَلْتُ أَنْ تَجِدَهُمَا لَهُ . لَكِنَّ كُلَّ شَيْءٍ كَانَ قَدْ تَغَيَّرَ ، فَلَمْ تَعُدْ تَرَى الْقَاعَةَ الَّتِي بِهَا الْمَالِدَةُ الصَّغِيرَةُ وَالْأَبْوَابُ . إِنَّهَا الْآنَ بَيْنَ الْحُقُولِ وَالْمَرْوَجِ ، إِنَّهَا فِي الرَّيْفِ .

رَأَاهَا الْأَرْبُ الْأَيْضُ فَسَأَلَهَا غَضَبًا : « مَاذَا تَعْمَلِينَ هُنَا يَا مَارِي أَنْ ؟ عُودِي إِلَى الْمَنْزِلِ حَالًا ، وَأَحْضِرِي لِي زَوْجًا مِنَ الْقَفَّازَاتِ الْبَيْضَاءِ وَمَرْوَحَةً . هَيَّا ! اسْرِعِي الْآنَ ! »

جَرَتْ أَلَيْسَ صَوْبَ مَنْزِلِ صَغِيرٍ دُونَ أَنْ تُحَاوِلَ أَنْ تَقُولَ لِلْأَرْبِ الْأَيْضِ إِنَّهَا لَيْسَتْ الْفَتَاةُ الَّتِي تَعْمَلُ عِنْدَهُ . وَعِنْدَمَا بَلَغَتْ بَابَ الْمَنْزِلِ رَأَتْ لَافِتَةً مُعَلَّقَةً كَتَبَتْ عَلَيْهَا عِبَارَةٌ :

الْأَرْبُ الْأَيْضُ

دَخَلَتْ الْمَنْزِلَ . وَفِي غُرْفَةٍ صَغِيرَةٍ بِالطَّائِفِ الْعُلُويِّ رَأَتْ مِنْصُدَةً عَلَيْهَا مَرْوَحَةً وَبَعْضُ الْقَفَّازَاتِ ، فَأَخَذَتْهَا وَسَارَتْ مُتَّجِهَةً نَحْوَ الْبَابِ . وَوَجَدَتْ رُجَاجَةً صَغِيرَةً بِالْقُرْبِ مِنْهُ تَخْتَلِفُ عَنِ الرُّجَاجَةِ الَّتِي كَانَتْ قَدْ وَجَدَتْهَا فِي

الْقَاعَةِ . وَلَمْ يَكُنْ مَكْتُوبًا عَلَيْهَا عِبَارَةٌ : « اشْرَبْنِي » ، وَلَكِنَّهَا آثَرَتْ أَنْ تُجَرَّبَهَا ، وَقَالَتْ تُحَدِّثُ نَفْسَهَا :

« إِنِّي كُلَّمَا أَكَلْتُ أَوْ شَرَبْتُ شَيْئًا هُنَا طَرَأَ عَلَيَّ تَغْيِيرٌ مَا . وَقَدْ يَجْعَلُنِي هَذَا السَّأَلُ كَبِيرَةً مَرَّةً أُخْرَى ، فَلَسْتُ أَرْغَبُ أَنْ أَكُونَ أَصْغَرَ مِنْ حَجْمِي هَذَا . »

أَخَذَ حَجْمُهَا يَكْبُرُ فَعَلًا وَبِسْرَعَةٍ فَائِقَةٍ . وَقَالَتْ : « لَعَلِّي شَرَبْتُ مِنْ السَّأَلِ بِمِقْدَارٍ أَزِيدُ مِمَّا يَجِبُ . » وَجَلَسَتْ قَلِيلًا ، وَلَكِنَّ حَجْمَهَا كَانَ لَا يَزَالُ يَكْبُرُ ، لِذَا لَمْ تَسْتَطِعِ الْبَقَاءَ طَوِيلًا جَالِسَةً ، فَاسْتَدَتْ جَنْبَهَا إِلَى أَرْضِ الْحَجَرَةِ فَاسْتَرَاخَتْ بَعْضَ الشَّيْءِ . وَلَكِنَّ جِسْمَهَا اسْتَمَرَّ يَنْمُو ، فَوَضَعَتْ



ذراعها خارج النَّافذة وَقَدَمُهَا فِي الْمِدْفَأَةِ وَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا : « إِنِّي مَسْرُورَةٌ لِأَنِّ لَيْسَ بِهَا نَارٌ . وَلَا أَذْرِي مَاذَا سَيَحْدُثُ لَوْ اسْتَمَرَّ حَجْمِي يَكْبُرُ . »

تَوَقَّفَ جِسْمُ أَلِيسَ عَنِ التَّمَوُّ ، غَيْرَ أَنَّهُا لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَتَحَرَّكَ . وَسَمِعَتْ نِدَاءَ آتِيَا مِنَ الْحَدِيقَةِ الَّتِي تَطُلُّ عَلَيْهَا النَّافِذَةُ : « مَارِي أَنْ ! مَارِي أَنْ ! أَيْنَ أَنْتِ ؟ أَيْنَ الْقَفَّازُ الْأَبْيَضُ ؟ » وَكَانَ الْأَرْبُ هُوَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ ، وَلَكِنْ سَرْعَانَ مَا سَمِعَتْ أَلِيسَ وَقَعَ أَقْدَامُهَا الصَّغِيرَةُ وَهُوَ يَصْعَدُ فِي طَرِيقِهِ إِلَى الْحُجْرَةِ .

وَحَاوَلَ الْأَرْبُ أَنْ يَفْتَحَ بَابَ الْحُجْرَةِ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ ، لِأَنَّهُ أَلِيسَ كَانَتْ مُسْتَبِدَّةً بِظَهْرِهَا إِلَيْهِ ، وَسَمِعَتْهُ يَقُولُ : « إِذَا سَوَّفَ أَذْهَبُ وَأَدْخُلُ مِنَ النَّافِذَةِ . »

وَكَانَتْ أَلِيسَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَنْ يَسْتَطِعَ ذَلِكَ ، وَانْتَظَرَتْ قَلِيلًا حَتَّى دَارَ الْأَرْبُ حَوْلَ الْمَنْزِلِ وَبَلَغَ النَّافِذَةَ . وَبَعْدَ قَلِيلٍ سَمِعَتْهُ يَصْبِيحُ طَالِبًا النَّجْدَةَ ، وَسَمِعَتْ حَيَوَانَاتٍ صَغِيرَةً يَقُولُ : « إِنَّهَا ذِرَاعٌ ! »

قَالَ الْأَرْبُ : « إِنَّهَا كَبِيرَةٌ جَدًّا ! لَا يُمَكِّنُ أَنْ تُكَوْنَ هَذِهِ ذِرَاعًا . »

قَالَتِ الْحَيَوَانَاتُ الصَّغِيرَةُ : « بَلْ هِيَ ذِرَاعٌ . أَبْعِدِيهَا .. أَبْعِدِيهَا ! »

وَحَرَّكَتِ أَلِيسَ ذِرَاعَهَا ، فَعَلَا الصَّبَاحُ وَزَادَ الصَّخَبُ . وَسَمِعَتْ أَلِيسَ الْأَرْبُ يَقُولُ : « يَجِبُ أَنْ تُشْعِلَ النَّارَ فِي الْبَيْتِ كُلِّهِ . »

صَاحَتْ أَلِيسَ بِصَوْتٍ عَالٍ اهْتَزَّتْ مَعَهُ أَرْكَانُ الْمَنْزِلِ : « إِيَّاكُمْ أَنْ تَفْعَلُوا ذَلِكَ ، وَإِلَّا فَسَأَمُرُّ دَائِنًا أَنْ تُصِيدَكُمْ . »



وَلَمْ تُحِبِ الْحَيَوَانَاتُ الصَّغِيرَةُ بَشَيِّءًا ، وَظَلَّتْ أَلِيسَ لَا تَسْمَعُ لَهُمْ صَوْتًا لِفَتْرَةٍ مِنَ الْوَقْتِ . ثُمَّ أَخَذَتِ الْحَيَوَانَاتُ تَحُمُّ حَوْلَ الْمَنْزِلِ مِنْ جَدِيدٍ . وَتَسَاءَلَتْ أَلِيسَ : « تَرَى مَاذَا سَيَفْعَلُونَ ؟ »

فَجَاءَ أَنْهَالٌ وَابِلٌ مِنَ الْحَصَى عَلَى النَّافِذَةِ ، فَأَصَابَ بَعْضُ مِنْهَا ذِرَاعَ أَلِيسَ ،

وَنَقَذَ بَعْضُ آخَرٍ مِنَ النَّافِذَةِ فَأَصَابَ وَجْهَهَا وَجَسَمَهَا قَبْلَ أَنْ يَسْقُطَ عَلَى
أَرْضِيَّةِ الْحُجْرَةِ . نَظَرَتْ أَيْسَ إِلَى الْحَصَى فَإِذَا بِهِ يَنْقَلِبُ كَعَمَكَاتٍ صَغِيرَةٍ ،
فَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا :

« إِن أَنَا أَكَلْتُ وَاحِدَةً مِنْ هَذِهِ فَإِنَّهَا سَتُسَاعِدُنِي . وَهِيَ لَا يُمَكِّنُ أَنْ تَزِيدَ
حَجْمِي ، وَإِنَّمَا سَتَجْعَلُنِي أَصْغَرَ . »

وَأَكَلَتْ إِحْدَاهَا . وَفِي الْحَالِ بَدَأَتْ تُصْغُرُ . وَعِنْدَمَا بَلَغَ حَجْمُهَا حَدًّا
يُمْكِنُهَا مِنَ الْخُرُوجِ مِنَ الْبَابِ هَرَبَتْ بِسُرْعَةٍ مِنَ الْمَنْزِلِ . رَأَتْ فِي الْخَارِجِ
عَدَدًا كَبِيرًا مِنَ الْحَيَوَانَاتِ فَجَرَتْ بِسُرْعَةٍ حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى مَجْمُوعَةٍ مِنَ
الْأَشْجَارِ . وَكَانَ مِنَ الصَّعْبِ عَلَيْهَا أَنْ تَجْرِيَ وَهِيَ صَغِيرَةُ الْحَجْمِ ، فَلَمْ
تَكُنْ ، لِصِغَرِهَا ، قَادِرَةً عَلَى الْفَقْرِ فَوْقَ أَصْغَرِ النَّبَاتَاتِ وَالْأَزْهَارِ ، وَكَانَ عَلَيْهَا
أَنْ تَذُورَ حَوْلَهَا . ثُمَّ وَقَفَتْ وَأَخَذَتْ وَرَقَةً شَجَرَةٍ اسْتَحْدَمَتْهَا مَرُوحَةً ،
وَفَكَّرَتْ فِي نَفْسِهَا :

« يَجِبُ أَنْ أَكْبُرَ مَرَّةً أُخْرَى ، وَلَكِنْ كَيْفَ ؟! لَا بَدَّ لِي أَنْ أَكُلَ أَوْ أَشْرَبَ
شَيْئًا ، فَمَاذَا أَكُلَ أَوْ أَشْرَبَ ؟ »

تَلَفَّتْ أَيْسَ حَوْلَهَا : رَأَتْ الْأَزْهَارَ وَالْحَشَائِشَ ، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَرَ شَيْئًا
مَكْتُوبًا عَلَيْهِ « كُلْنِي » أَوْ « اشْرَبْنِي » وَكَانَ ثَمَّةَ نَبْتَةٍ مِنْ عَيْشِ الْغُرَابِ بِالْقُرْبِ
مِنْهَا ، فَاتَّجَهَتْ نَحْوَهَا . وَنَظَرَتْ نَحْتَ النَّبْتَةِ وَإِلَى جَانِبِهَا وَخَلْفَهَا . ثُمَّ
تَطَلَّعَتْ لِتَرَى مَاذَا يُوجَدُ فَوْقَ قِمَّتِهَا . وَكَانَتْ النَّبْتَةُ فِي حَجْمِ أَيْسَ .

وَأَمَكَّنَ أَيْسَ أَنْ تُصِلَ بِبَصَرِهَا إِلَى مَا فَوْقَ الْقِمَّةِ تَمَامًا ، فَوَجَدَتْ نَفْسَهَا
تُحْدَقُ بِعَيْنَيْهَا فِي عَيْنِي يَرْقَةَ زُرْقَاءَ كَبِيرَةٍ .

الفصل الخامس

اليرقة

حَدَّثَتِ الْيَرْقَةُ إِلَى أَيْسَ دُونَ أَنْ تَقُولَ شَيْئًا ، وَطَنَّتْ أَيْسَ أَنَّ الْيَرْقَةَ لَا تَقْدِرُ
عَلَى الْكَلَامِ . وَلَكِنْ الْيَرْقَةُ تَكَلَّمَتْ أَخِيرًا فَسَأَلَتْ أَيْسَ : « مَنْ أَنْتِ ؟ »



كَانَ سُؤْلاً عَسِيراً ، أَجَابَتْ عَنْهُ أَلِيسَ بِصُعُوبَةٍ وَلَكِنَّهَا لَمْ تُكُنْ سَرِيعَةً فِي إِجَابَتِهَا : « أَنَا ... أَنَا لَا أَعْرِفُ ... لَقَدْ كُنْتُ أَعْرِفُ مِنْ أَنَا هَذَا الصَّبَاحَ وَلَكِنِّي تَغَيَّرْتُ ... تَغَيَّرْتُ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ فِيمَا أَظُنُّ . »

سَأَلَتْهَا الْيَرَقَةُ : « مَاذَا تَعْنِينَ ؟ »

سُؤَالٌ مُحِيرٌ آخَرُ ، وَلَكِنَّ أَلِيسَ أَجَابَتْ : « هَذَا هُوَ مَا حَدَثَ . إِنْ اَّتَغَيَّرْتُ مِنْ شَيْءٍ إِلَى آخَرٍ أَمَرُ صَعْبٌ جِدًّا . »

قَالَتْ الْيَرَقَةُ : « كَلَّا ! إِنَّهُ لَيْسَ بِصَعْبٍ . »

فَكَرَّتْ أَلِيسَ فِي قَوْلِ الْيَرَقَةِ ثُمَّ قَالَتْ : « قَدْ لَا يَكُونُ هَذَا صَعْبًا بِالنِّسْبَةِ لَكَ . » فَقَدْ كَانَتْ تَعْلَمُ أَنَّ الْيَرَقَةَ تَتَغَيَّرُ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ قَبْلَ أَنْ تُصْبِحَ فَرَاشَةً . ثُمَّ أَكْمَلَتْ قَوْلَهَا : « وَلَكِنَّهُ صَعْبٌ بِالنِّسْبَةِ لِي . »

« بِالنِّسْبَةِ لَكَ ؟ مَنْ أَنْتِ ؟ »

لَقَدْ سَأَلَتْ الْيَرَقَةُ هَذَا السُّؤَالَ مِنْ قَبْلُ ، وَكَادَ هَذَا يُشِيرُ غَضَبَ أَلِيسَ ، وَلَكِنَّهَا قَالَتْ : « أَخْبِرِينِي أَوَّلًا مَنْ أَنْتِ ، قَبْلَ أَنْ أَخْبِرَكَ مَنْ أَنَا . » وَلَمْ ؟

سُؤَالٌ عَسِيرٌ آخَرُ لَمْ تَسْتَطِيعِ أَلِيسُ أَنْ تُجِيبَ عَنْهُ ، فَهَمَّتْ بِالْإِنْصِرَافِ . وَلَكِنَّ الْيَرَقَةَ صَاحَتْ بِهَا : « تَعَالَي ! أُرِيدُ أَنْ أَقُولَ لَكَ شَيْئًا . »

عَادَتْ أَلِيسَ إِلَى الْيَرَقَةِ ، الَّتِي قَالَتْ لَهَا : « يَنْبَغِي لِيَ أَنْ تَعْضِبِي . »

قَالَتْ أَلِيسَ وَهِيَ غَاضِبَةٌ فَعَلًّا : « أَهَذَا كُلُّ مَا تُرِيدِينَ قَوْلُهُ ؟ »

« كَلَّا ! »

اِنْتَظَرَتْ أَلِيسَ لَعَلَّ الْيَرَقَةَ تَقُولُ شَيْئًا ، وَلَكِنَّ الْيَرَقَةَ نَزَلَتْ مِنْ قَعْمَةٍ نَبْتَةٍ عَيْشِ الْغُرَابِ وَأَخَذَتْ تُرْخَفُ مُبْتَعِدَةً عَنِ الْمَكَانِ . وَبَيْنَمَا هِيَ تُرْخَفُ قَالَتْ : « أَحَدُ الْجَانِبَيْنِ سَيَجْعَلُكَ كَكَبِيرَيْنِ ، وَالْجَانِبُ الْآخَرُ سَيَجْعَلُكَ تَصْغُرِينَ . » وَلَمْ تَقُلْ أَلِيسَ شَيْئًا ، وَلَكِنَّهَا كَانَتْ تُفَكِّرُ : « مَا هُوَ ذَلِكَ الشَّيْءُ الَّذِي لَهُ هَذَانِ الْجَانِبَانِ ؟ »

لَعَلَّ الْيَرَقَةَ أَذْرَكَتْ أَنَّ أَلِيسَ تُفَكِّرُ ، إِذْ قَالَتْ : « الْجَانِبَانِ هُمَا جَانِبَا نَبْتَةِ عَيْشِ الْغُرَابِ . » ثُمَّ اخْتَفَتْ فِي الْعُشْبِ ، وَلَمْ تَرَهَا أَلِيسَ بَعْدَ هَذَا ثَانِيَةً .



نَظَرْتُ إِلَيْهِ إِلَى النَّبْتِ فَرَأَيْتُهَا مُسْتَدِيرَةً الشَّكْلَ كَسَائِرِ النَّبَاتِ الَّتِي مِنْ
نَوْعِهَا ، فَسَأَلْتُ : « كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ لَهَا جَانِبَانِ - أُيُّهُمَا الْجَانِبُ
الْأَوَّلُ وَأَيُّهُمَا الْجَانِبُ الْآخِرُ ؟ »

أَخِيرًا طَوَّقْتُ قِمَّةَ النَّبْتِ بِذِرَاعَيْهَا إِلَى أَقْصَى امْتِدَادِهِمَا ، ثُمَّ أَخَذْتُ قِطْعَةً مِنَ
النَّبْتِ بِكُلِّ يَدٍ مِنْ يَدَيْهَا ، وَسَأَلْتُ نَفْسَهَا : « الْآنَ أَيُّ مِنْ هَاتَيْنِ الْقِطْعَتَيْنِ
سَيَجْعَلُنِي أَكْبَرُ ؟ »

وَعِنْدَمَا أَخَذْتُ قِطْعَةً صَغِيرَةً مِنْ أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ صَاحَتْ فِرْعَةً ؛ إِذْ إِنَّ ذَقْنَهَا
ارْتَطَمَتْ بِقَدَمَيْهَا . فَاسْرَعْتُ وَأَخَذْتُ قِطْعَةً مِنَ الْجَانِبِ الْآخِرِ قَبْلَ فَوَاتِ
الْأَوَّلِ ، وَجَعَلْتُهَا هَذِهِ أَكْبَرَ حَجْمًا . ثُمَّ شَرَعْتُ تَأْخُذُ قِطْعَةً مِنَ هَذَا الْجَانِبِ
وَقِطْعَةً مِنَ الْجَانِبِ الْآخِرِ ، حَتَّى أَصْبَحْتُ آخِرَ الْأَمْرِ لَا هِيَ بِالْكَبِيرَةِ جَدًّا وَلَا
هِيَ بِالصَّغِيرَةِ جَدًّا ، فَقَالَتْ :

« الْآنَ لَا بُدَّ لِي أَنْ أَجِدَ تِلْكَ الْحَدِيقَةَ الْجَمِيلَةَ . »

أَخَذْتُ إِلَيْهِ نَسِيرٌ بَيْنَ الْأَشْجَارِ حَتَّى بَلَغْتُ حَدِيقَةً ، وَلَكِنَّهَا لَمْ تُكُنْ
الْحَدِيقَةُ الَّتِي رَأَيْتُهَا مِنْ قَبْلُ . كَانَ بِهَا بَيْتٌ ... بَيْتٌ صَغِيرٌ لِلْغَايَةِ ، فَفَكَّرْتُ فِي
نَفْسِي : « إِنِّي كَبِيرَةٌ جَدًّا بِالنِّسْبَةِ لِهَذَا الْبَيْتِ . فَلَوْ ذَهَبْتُ إِلَى هُنَاكَ وَأَنَا عَلَى
هَذِهِ الْحَالِ فَإِنْ سَكَّانَ هَذَا الْبَيْتِ سَيَخَافُونَ مِنِّي . سَأَكُلُ إِذَا جُزِعًا مِنْ عَيْشِ
الْغُرَابِ الَّذِي يَجْعَلُنِي صَغِيرَةً . »

الفصل السادس

العنز والفلفل

عِنْدَمَا أَصْبَحْتُ إِلَيْهِ فِي حَجْمٍ يَسْمَحُ لَهَا بِالْدُخُولِ مِنَ الْبَابِ ذَهَبْتُ إِلَيْهِ .
وَسَمِعْتُ ضَجِيجًا صَاحِبًا دَاخِلَ الْمَنْزِلِ . وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ جَرَسٌ بِالْبَابِ ،
وَأَذْرَكْتُ أَنَّهُ حَتَّى لَوْ كَانَ بِالْبَابِ جَرَسٌ ، لَمَا أُمَكِّنَ لِأَحَدٍ أَنْ يَسْمَعَهُ بِسَبَبِ
الضَّجِيجِ ، فَفَتَحْتُ الْبَابَ وَدَخَلْتُ . وَفَكَّرْتُ فِي أَنْ تَضَعَ يَدَيْهَا عَلَى أُذُنَيْهَا ،
وَلَكِنَّهَا لَمْ تَفْعَلْ . لِأَنَّهَا وَجَدَتْ نَفْسَهَا أَمَامَ الدُّوْقَةِ .

كَانَتْ الدُّوْقَةُ جَالِسَةً عَلَى مَقْعَدٍ صَغِيرٍ جَدًّا ، وَكَانَتْ تَحْمِلُ طِفْلاً رَضِيعَةً
بَيْنَ ذِرَاعَيْهَا . وَكَانَتْ الطَّاهِيَةُ وَاقِفَةً أَمَامَ الْمَوْقِدِ يُطْهَرُ حَسَاءٌ يَمْلَأُ إِنَاءً كَبِيرًا
جَدًّا . وَلاَحَظْتُ إِلَيْهِ أَنَّ بِالْحَسَاءِ قَدْرًا كَبِيرًا مِنَ الْفَلْفَلِ ، فَكَانَ مِنَ الصَّعْبِ
عَلَيْهَا أَنْ تَتَكَلَّمَ لِأَنَّ الْفَلْفَلَ جَعَلَهَا تُعْطِسُ كَثِيرًا . وَحَتَّى الدُّوْقَةُ نَفْسُهَا كَانَتْ
تُعْطِسُ ، وَكَانَتْ الطِّفْلَةُ الرَضِيعَةُ تُعْطِسُ وَتَبْكِي دُونَ تَوَقُّفٍ . وَلَمْ تُكُنْ
الطَّاهِيَةُ تُعْطِسُ ، وَلَكِنَّهَا كَانَتْ تُحَدِّثُ ضُجَّةً شَدِيدَةً بِأَوَانِي الطُّهْيِ : مِنْ قَرْعِ
وَرْمِي وَتَحْطِيمِ !

كَانَتْ تُجْلِسُ إِلَى جِوَارِ الْمَوْقِدِ قِطْعَةً كَبِيرَةً لَمْ تُكُنْ تُعْطِسُ ، وَإِنَّمَا كَانَتْ
تَنْتَسِمُ ابْتِسَامَةً غَرِيضَةً إِلَى أَقْصَى مَا يَتَّسِعُ لَهَا فَمُهَا . وَسَأَلْتُ إِلَيْهِ نَفْسَهَا :
« هَلْ يَحِقُّ لِلْفَتَيَاتِ أَنْ يَتَنَدَّرْنَ الدُّوْقَاتِ بِالْكَلَامِ ، أَمْ عَلَيْهِنَ أَنْ يَنْتَظِرْنَ حَتَّى
تُبْدَأَ الدُّوْقَاتُ بِالتَّكَلُّمِ مَعَهُنَّ ؟ »

لَكِنَّ الدُّوْقَةَ لَمْ تَتَكَلَّمْ ، لِذَا سَأَلْتُهَا إِلَيْهِ : « هَلْ تَتَفَضَّلِينَ فَتُخْبِرِينِي لِمَ
تَنْتَسِمُ قِطْعَتِكَ عَلَى هَذَا النَّحْوِ ؟ »

غَيْرَ أَنَّ الدُّوقَةَ كَانَتْ فِي الْوَاقِعِ تَصْبِحُ بِالطُّفْلَةِ ، لَا بِالِأَلْسِ . لِذَلِكَ اسْتَأْنَفَتْ
الِأَلْسِ كَلَامَهَا قَائِلَةً : « لَمْ أَكُنْ أَعْلَمُ أَنَّ قِطْعَ شَيْشَايَرٍ تَبْتَسِمُ دَائِمًا . أَنَا لَمْ أَرِ
فِي حَيَاتِي قِطْعَةً تَبْتَسِمُ . »

قَالَتْ الدُّوقَةُ : « كُلُّ الْقِطْعِ تَسْتَطِيعُ الْإِيْتِسَامَ ، وَمُعْظَمُهَا يَبْتَسِمُ فِعْلًا . »
رَدَّتْ الِأَلْسِ : « لَمْ أَكُنْ أَعْلَمُ ذَلِكَ . »

صَاحَبَتِ الدُّوقَةُ : « أَنْتِ لَا تَعْلَمِينَ شَيْئًا . »

فَكَرَّتْ الِأَلْسِ أَنَّ تَتَكَلَّمَ فِي مَوْضُوعٍ آخَرَ . وَبَيْنَمَا هِيَ تَتَأَهَّبُ لِذَلِكَ إِذَا
بِالطَّاهِيَةِ تَرْفَعُ إِنَاءَ الْحَسَاءِ عَنِ النَّارِ ، وَتَأْخُذُ فِي رَمِي الدُّوقَةَ بِأَذْوَابٍ كَثِيرَةٍ
نَطَائِرَتْ فِي الْهَوَاءِ الْوَاحِدَةِ تَلَوُ الْآخَرَى : أُوَيْنِ ، أَبَارِيْقُ ، مَكَاوِ ، سَكَكِينُ ...
وَقَدْ أَصَابَتْ بَعْضُ مِنْهَا الدُّوقَةَ وَالطُّفْلَةَ . وَلَمْ تَفْعَلِ الدُّوقَةُ شَيْئًا ، وَلَكِنَّ الطُّفْلَةَ
أَخَذَتْ تَصْرُخُ بِشِدَّةٍ .

وَهُنَا صَاحَتِ الِأَلْسِ : « أَرْجُوكِ ، لَا تَرْمِ الطُّفْلَةَ بِأَشْيَاءٍ أُخْرَى . سَتُصِيبِينَ
أَنْفَهَا الْجَمِيلَ . »

قَالَتْ الدُّوقَةُ : « إِنَّهَا لَيْسَتْ طِفْلَتَكَ . » ثُمَّ أَخَذَتْ تُغْنِي لِلطُّفْلَةِ ، وَبَعْدَ
كُلِّ جُمْلَةٍ مِنَ الْأَغْنِيَةِ كَانَتْ تَهْزُهَا بِعُنْفٍ .

وَكَانَ مِنَ الْعَسِيرِ عَلَى الِأَلْسِ أَنْ تَسْمَعَ كَلِمَاتِ الْأَغْنِيَةِ بِوُضُوحٍ بِسَبَبِ
الضُّجَّةِ الَّتِي كَانَتْ تُحْدِثُهَا الطُّفْلَةُ .

قَالَتْ لَهَا الدُّوقَةُ أَخِيرًا : « الْآنَ يُمَكِّنُكَ أَنْ تَأْخُذِي الطُّفْلَةَ قَلِيلًا إِذَا



أَجَابْتُهَا الدُّوقَةُ : « إِنَّهَا قِطْعَةٌ مِنْ نَوْعِ شَيْشَايَرٍ . هَذَا هُوَ السَّبَبُ .. يَا
عَنْزُ ! »

نَطَقَتِ الدُّوقَةُ الْكَلِمَةَ الْآخِرَةَ بِصَوْتٍ عَالٍ جِدًّا ، فَوَثَبَتْ الِأَلْسِ مِنَ الْفَزَعِ ،

سَبَتْ . « ثُمَّ لَقِيتُ بِالطُّفْلَةِ إِلَى الْإِيسِ قَائِلَةً : « عَلَيَّ أَنْ أَسْتَعِدَّ لِلْعِبِّ الْكُرُوكِيهِ
(الْكُرَّةِ الْحَشَشِيَّةِ) مَعَ الْمَلِكَةِ . » وَغَادَرَتِ الْفَاعَةَ مُسْرِعَةً ، فَقَذَفَتْهَا الطَّاهِيَةَ
بِإِنَاءٍ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يُصِيبْهَا .

أَمْسَكَتِ الْإِيسُ بِالطُّفْلَةِ ، وَكَانَ مِنَ الصَّعْبِ عَلَيْهَا أَنْ تُجْعَلَهَا تُبْقَى سَاكِئَةً
بَيْنَ ذِرَاعَيْهَا . فَخَرَجَتْ بِهَا مِنَ الْمَنْزِلِ ، وَسَرَّعَانَ مَا كَفَّتِ الطُّفْلَةَ عَنِ
الْعَطَشِ . وَلَكِنَّهَا لَمْ تُكْفَ عَنِ الْبُكَاءِ ، وَبَدَأَتْ عَيْنَاهَا تُضَيِّقَانِ كَثِيرًا ، أَمَّا
أَنْفُهَا فَقَدْ أَخَذَ يَتَغَيَّرُ وَيُصْبِحُ شَبِيهَا بِأَنْفِ عَنَزٍ فَصَاحَتْ الْإِيسُ : « يَا لِلْعَجَبِ !
إِنَّهَا عَنَزٌ ! » وَوَضَعَتْهَا عَلَى الْأَرْضِ ، فَجَرَتْ الْعَنَزُ وَهِيَ تَتَعَوَّى فِي سَعَادَةٍ .

نَظَرَتْ الْإِيسُ حَوْلَهَا فَرَأَتْ قِطَّةً شَيْشَايِرَ جَائِمَةً فَوْقَ شَجَرَةٍ مِنَ الْأَشْجَارِ
الْقَرِيبَةِ مِنْهَا . وَلَمْ تُكُنِ الْقِطَّةُ تَبْتَسِمُ إِلَّا حِينَ تَرَى الْإِيسَ . وَبَدَتْ الْقِطَّةُ لَطِيفَةً
هَادِئَةً ، غَيْرَ أَنَّ الْإِيسَ كَانَتْ تَحْشَى أَنْ تُكَوْنَ هِيَ الْأُخْرَى سَرِيعَةَ الْغَضَبِ ،
كَمَا هِيَ الْحَالُ مَعَ بَقِيَّةِ النَّاسِ وَالْحَيَوَانَاتِ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ ؛ لِذَا أَخَذَتْ
تُكَلِّمُهَا بِرِقَّةٍ وَلُطْفٍ : « يَا عَزِيزَتِي الْقِطَّةُ ! » وَلَا حَظَّتْ الْإِيسُ أَنَّ الْإِتِسَامَةَ
كَبُرَتْ وَلَمْ تَصْغُرْ ، فَعَرَفَتْ أَنَّهَا هَائِلَةٌ رَاضِيَةٌ ، فَاسْتَمَرَّتْ فِي كَلَامِهَا :
« أَخْبِرْنِي مِنْ فَضْلِكَ : فِي أَيِّ اتِّجَاهٍ يَنْبَغِي أَنْ أُسِيرَ لِأَخْرَاجِ مِنْ هُنَا ؟ »

أَجَابَتْهَا الْقِطَّةُ : « أَلَا يَنْبَغِي أَنْ تُخْبِرَنِي أَوَّلًا إِلَى أَيْنَ تُرِيدِينَ أَنْ تَذْهَبِي ؟ »
« حَسَنًا ! إِلَى أَيِّ مَكَانٍ . »

« إِذَا يُمَكِّنُكَ أَنْ تُسِيرِي فِي أَيِّ طَرِيقٍ ! »

« إِلَى أَيِّ مَكَانٍ جَدِيدٍ أَنْ يُسَمَّى مَكَانًا . »



« إِذَا سِرْتُ فِي هَذَا الْإِتِّجَاهِ سَتَصِلِينَ إِلَى مَنْزِلِ صَانِعِ الْقُبُعَاتِ . وَإِذَا سِرْتُ
فِي هَذَا الْإِتِّجَاهِ سَتَجِدِينَ أَرْبَبَ شَهْرِ مَارِسَ الْبَرِّيِّ . صَانِعُ الْقُبُعَاتِ مَجْنُونٌ ،
وَأَرْبَبُ شَهْرِ مَارِسَ الْبَرِّيِّ مَجْنُونٌ . »
« وَلَكِنِّي لَا أُرِيدُ أَنْ أَقَابِلَ مَجَانِينَ . »

« يَا لِلْعَجَبِ ! لَا تُرِيدِينَ أَنْ تُقَابِلِي مَجَانِينَ ! وَكَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى ذَلِكَ ؟ إِنَّا
هُنَا جَمِيعًا مَجَانِينَ ! أَنَا مَجْنُونَةٌ وَأَنْتِ مَجْنُونَةٌ ! »

« لِمَاذَا تُصَوِّفِينَنِي بِالْمَجْنُونِ ؟ »

« أَنْتِ مَجْنُونَةٌ فَعَلًا ، لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَأْتِي إِلَى هُنَا مَجْنُونٌ . هَلْ سَتَلْعَبِينَ

أَلَكُرُوبِيه مَعَ الْمَلِكَةِ الْيَوْمَ ؟

« يَسُرُّنِي جَدًّا أَنْ أَلْعَبَ ، وَلَكِنِّي لَمْ أَتَلَقَّ دَعْوَةً مِنْ أَحَدٍ حَتَّى الْآنَ . »

وَأَنْهَتْ الْقِطَّةُ الْحَدِيثَ بِقَوْلِهَا : « سَتَقَابِلِينِي هُنَاكَ . »

لَمْ تَشْهَدْ أَيْسَ الْقِطَّةُ تَنْصَرِفُ ، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَجِدْهَا أَمَامَهَا . لَقَدْ اخْتَفَتْ الْقِطَّةُ وَحَسِبُ . وَلَمْ تَدْهَشْ أَيْسَ لِهَذَا ، إِلَّا أَنَّهُا كَانَتْ لَا تَزَالُ تَنْتَظِعُ إِلَى الْمَكَانِ حِينَ ظَهَرَتْ الْقِطَّةُ ثَانِيَةً وَسَأَلَتْهَا : « مَاذَا حَدَّثَ لِلطُّفْلِ ؟ »

أَجَابَتْ أَيْسَ : « لَقَدْ انْقَلَبَتْ عَنَّا . »

« كُنْتُ أَتَوَقَّعُ ذَلِكَ . » قَالَتْ الْقِطَّةُ هَذَا ثُمَّ اخْتَفَتْ مَرَّةً أُخْرَى .

وَأَنْتَظَرَتْ أَيْسَ ظَانَّةً أَنَّهَا سَتَعُودُ إِلَى الظُّهُورِ ، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَظْهَرْ .

شَرَعَتْ أَيْسَ تَسِيرُ إِلَى مَنْزِلِ أَرْئَبِ شَهْرِ مَارِسَ الْبَرِّيِّ وَهِيَ تُحَدِّثُ نَفْسَهَا : « لَقَدْ رَأَيْتُ صَانِعِي قُبَاعٍ مِنْ قَبْلُ ، وَلَكِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَرَى أَرْئَبَ شَهْرِ مَارِسَ الْبَرِّيِّ . إِنَّا فِي شَهْرِ مَيُو لَا مَارِسَ ، وَلِهَذَا قَدْ لَا يَكُونُ أَرْئَبُ شَهْرِ مَارِسَ الْبَرِّيِّ مَجْنُونًا جَدًّا . »

حِينَئِذٍ تَظَلَّعَتْ إِلَى أَعْلَى فَإِذَا بِهَا تَرَى الْقِطَّةَ جَالِسَةً عَلَى شَجَرَةٍ أُخْرَى .

سَأَلَتْ الْقِطَّةُ أَيْسَ : « هَلْ قُلْتَ عَنَّا أَمْ كَنَزْنَا ؟ »

أَجَابَتْهَا أَيْسَ : « قُلْتُ عَنَّا . وَأَرْجُو أَنْ تَكْفِيَ عَنِ الظُّهُورِ وَالْاِخْتِفَاءِ

بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ الْمُفَاجِئَةِ السَّرِيعَةِ . أَنَا لَا أَحِبُّ ذَلِكَ . »

أَخَذَتْ الْقِطَّةُ تَخْتَفِي بِطَءٍ تَدْرِيحِيًّا ، وَكَانَ آخِرُ جُزْءٍ رَأَتْهُ أَيْسَ هُوَ

اِئْتِسَامَتِهَا . فَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الْاِئْتِسَامَةُ تَظَلُّ لِحِظَةً بَعْدَ اخْتِفَاءِ الْأَجْزَاءِ الْأُخْرَى مِنْ وَجْهِهَا . وَقَالَتْ أَيْسَ فِي نَفْسِهَا : « لَقَدْ رَأَيْتُ قِطَّةً بِدُونِ اِئْتِسَامَةٍ مَرَّاتٍ عَدِيدَةً ، وَلَكِنْ اِئْتِسَامَةُ بِدُونِ قِطَّةٍ ! أَنَا لَمْ أَرِ شَيْئًا كَهَذَا مِنْ قَبْلُ . »

عِنْدَمَا اخْتَفَتْ اِئْتِسَامَةُ الْقِطَّةِ اسْتَأْنَفَتْ أَيْسَ سِيرَهَا نَحْوَ مَنْزِلِ أَرْئَبِ شَهْرِ مَارِسَ الْبَرِّيِّ . وَرَأَتْ الْمَنْزِلَ مِنْ خِلَالِ الْأَشْجَارِ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ صَغِيرًا كَمَنْزِلِ الدُّوْقَةِ ، وَكَانَتْ أَيْسَ تَحْتَفِظُ بِقِطْعَتَيْنِ مِنْ عَيْشِ الْغُرَابِ فِي جَيْبِهَا . سَرَّعَانَ مَا أَكَلَتْ جُزْءًا مِنَ الْقِطْعَةِ الَّتِي تَجْعَلُ جِسْمَهَا يَكْبُرُ ، ثُمَّ عَاوَدَتْ سِيرَهَا مُتَّجِهَةً إِلَى الْمَنْزِلِ .

الفصل السَّابِعُ

حَوْلَ مَائِدَةِ الشَّايِ

كَانَتْ ثَمَّةُ شَجَرَةٍ أَمَامَ الْمَنْزِلِ . وَرَأَتْ أَلَيْسَ تَحْتَهَا مَائِدَةً كَبِيرَةً حَوْلَهَا مَقَاعِدُ كَثِيرَةٌ . وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ سِوَى : صَانِعِ الْقُبُعَاتِ ، وَارْتَبِ شَهْرِ مَارِسَ الْبَرِّيِّ ، وَفَارِ سِنْجَابِي نَائِمٍ بَيْنَ الْاِثْنَيْنِ الْآخَرَيْنِ ، وَكَانَا يَتَحَدَّثَانِ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ .

حِينَ شَاهَدَ صَانِعُ الْقُبُعَاتِ وَارْتَبُ شَهْرِ مَارِسَ الْبَرِّيِّ ، أَلَيْسَ مُقْبِلَةً نَحْوَهُمَا صَاحِبًا : « كَلَّا ! كَلَّا ! لَا يُوجَدُ لَكَ مَكَانٌ هُنَا . »

قَالَتْ أَلَيْسَ غَاضِبِيَّةٌ : « بَلْ تُوجَدُ أَمَاكِنُ كَثِيرَةٌ . » ثُمَّ جَلَسَتْ عَلَى كُرْسِيِّ كَبِيرٍ . وَنَظَرَ إِلَيْهَا صَانِعُ الْقُبُعَاتِ ، وَأَخْرَجَ سَاعَةً مِنْ جَيْبِهِ وَسَأَلَهَا : « فِي أَيِّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْأَسْبُوعِ نَحْنُ ؟ »

فَكَرَّتْ أَلَيْسَ قَلِيلًا ثُمَّ قَالَتْ : « الْأَرْبَعَاءُ ، فِيمَا أَظُنُّ . »

قَالَ صَانِعُ الْقُبُعَاتِ بِضَيْقٍ مُوجِّهًا كَلَامَهُ لِلْارْتَبِ : « إِنَّهُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ خَسِبَ سَاعَتِي . أَلَمْ أَقُلْ لَكَ أَنَّ الزُّبْدَ لَا يَصْلُحُ لِمَسْجِ السَّاعَاتِ ؟ »

أَجَابَهُ ارْتَبُ شَهْرِ مَارِسَ الْبَرِّيِّ : « لَقَدْ كَانَ أَحْسَنَ أَنْوَاعِ الزُّبْدِ . »

« نَعَمْ ، وَلَكِنَّكَ وَضَعْتَهُ فِي السَّاعَةِ مُسْتَحْدِمًا سِكِّينَ الْخَبِيزِ فَتَسَرَّبَ بَعْضُ مِنْ الْفَتَاتِ إِلَى السَّاعَةِ فِيمَا يَبْدُو . »

أَخَذَ الْارْتَبُ السَّاعَةَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا بِحُزْنٍ ، ثُمَّ وَضَعَهَا فِي الشَّايِ ، وَأَخْرَجَهَا وَنَظَرَ إِلَيْهَا مَرَّةً أُخْرَى وَهُوَ يَرْدُدُ : « لَقَدْ كَانَ أَحْسَنَ أَنْوَاعِ الزُّبْدِ . »

نَظَرَتْ أَلَيْسَ إِلَى السَّاعَةِ قَائِلَةً : « إِنَّهَا تُبَيِّنُ الْيَوْمَ ، وَلَكِنَّهَا لَا تُبَيِّنُ سَاعَاتِ الْيَوْمِ . »

سَأَلَهَا صَانِعُ الْقُبُعَاتِ : « لِمَاذَا تُبَيِّنُ ذَلِكَ ؟ هَلْ تُبَيِّنُ سَاعَتُكَ السَّنَةَ ؟ »

قَالَتْ أَلَيْسَ : « كَلَّا ، لِأَنَّ السَّنَةَ تَبْقَى كَمَا هِيَ لِمُدَّةٍ طَوِيلَةٍ جِدًّا . »

وَرَدَّ صَانِعُ الْقُبُعَاتِ : « سَاعَتِي لَا تُبَيِّنُ الْوَقْتُ مِنَ الْيَوْمِ لِأَنَّ الْوَقْتُ هُوَ



دَائِمًا وَقْتُ تَنَاوُلِ الشَّيْءِ . « تَعَجَّبْتُ أَيْسَ لِهَذَا الرَّدِّ وَلَكِنَّهَا لَمْ تَقُلْ شَيْئًا .

قَالَ لَهَا أَرَنْتُ شَهْرَ مَارِسَ الْبَرِّيِّ : « خُذِي مَزِيدًا مِنَ الشَّيْءِ . »

قَالَتْ أَيْسَ : « أَشْكُرُكَ ! وَلَكِنِّي لَمْ أَتَنَاوَلْ أَيَّ شَيْءٍ بَعْدُ ، فَكَيْفَ أَخُذُ مَزِيدًا مِنْهُ ! »

تَدَخَّلَ صَانِعُ الْقُبُعَاتِ فِي الْحَدِيثِ قَائِلًا : « بَلْ تَسْتَطِيعِينَ . فَكُلِّي مِنْ بَأْخُذٍ قَدْرًا مِنْ شَيْءٍ فَقَدْ أَخَذَ أَزِيدَ مِنْ لَا شَيْءٍ . »

لَمْ تَسْتَسِغِ أَيْسَ الطَّرِيقَةَ الَّتِي كَلَّمَهَا بِهَا صَانِعُ الْقُبُعَاتِ ، فَقَالَتْ لَهُ :
« أَنَا لَا أَعْتَقِدُ — »

« إِذَا يَتَّبِعِي إِلَّا تَتَكَلَّمِي . »

غَضِبَتْ أَيْسَ وَنَهَضَتْ مُتَبَعِدَةً عَنِ الْمَائِدَةِ ، وَهِيَ تَتَوَقَّعُ أَنْ يَطْلُبَهَا مِنْهَا الرَّجُوعَ ، وَحِينَئِذٍ سَوْفَ يُعَامِلَانِهَا بِلُطْفٍ وَرِقَّةٍ ، وَيُعْطِيَانِهَا شَيْئًا مِنَ الشَّيْءِ وَالْخَبِيزِ وَالزُّبْدِ .

وَلَكِنَّهُمَا لَمْ يَقُولَا شَيْئًا ، وَالتَفَتَتْ وَرَاءَهَا فَرَأَتْ الْفَارَّ السَّنَجَابِيَّ لَا يَزَالُ نَائِمًا ، وَكَانَ صَانِعُ الْقُبُعَاتِ وَأَرَنْبُ شَهْرَ مَارِسَ الْبَرِّيِّ يُحَاوِلَانِ أَنْ يَحْشُرَاهُ فِي إِبْرِيقِ الشَّيْءِ .

قَالَتْ أَيْسَ لِنَفْسِهَا : « لَنْ أَعُودَ إِلَى هُنَاكَ أَبَدًا . » ثُمَّ أَخَذَتْ تُقْنِعُ نَفْسَهَا بِأَنَّهَا لَا تُرِيدُ شَيْئًا وَلَا خَبِيزًا أَوْ زُبْدًا . وَوَقَعَ بَصَرُهَا عَلَى بَابٍ فِي إِحْدَى الْأَشْجَارِ .

دَهَشَتْ أَيْسَ لِأَنَّهَا لَمْ تَرَ مِنْ قَبْلِ بَابٍ فِي شَجَرَةٍ ، وَنَمِنَتْ لَوْ تُعْرِفُ إِلَى أَيْنَ يُؤَدِّي ذَلِكَ الْبَابُ . وَدَخَلَتْ فَوَجَدَتْ نَفْسَهَا فِي الْقَاعَةِ الْكَبِيرَةِ بِالْقُرْبِ مِنَ الْمَائِدَةِ الرَّجَاجِيَّةِ ، فَعَقَدَتْ الْعَزْمَ عَلَى أَنْ تَدَخُلَ مِنْ خِلَالِ الْبَابِ الصَّغِيرِ هَذِهِ الْمَرَّةَ . وَأَخَذَتْ الْمِفْتَاحَ الذَّهَبِيَّ وَفَتَحَتْ الْبَابَ ، ثُمَّ أَخَذَتْ قَضَمَاتٍ صَغِيرَةً مِنْ قِطْعَةِ عَيْشِ الْغُرَابِ الَّتِي تُصَغَّرُ حَجْمُهَا . وَحِينَ أَصْبَحَتْ لَا هِيَ بِالْكَبِيرَةِ وَلَا هِيَ بِالصَّغِيرَةِ دَخَلَتْ مِنْ خِلَالِ الْبَابِ فَإِذَا بِهَا تَرَى نَفْسَهَا فِي الْحَدِيقَةِ الْجَمِيلَةِ .

الفصل الثامن

لعب الكروكيه مع الملكة

كان الورد الأبيض أجمل الأزهار في الحديقة ، وكان ثمة بعض منه في شجرة صغيرة ، فتوقفت إليس لمشاهدته . ولكنها رأت ثلاثة من البستانيين يبدلون جهدهم في طلائه باللون الأحمر . وتساءلت في نفسها عن السبب الذي يدفعهم إلى القيام بمثل هذا العمل ، فذهبت إليهم وسألتهن : « لماذا تطلون هذا الورد الأبيض باللون الأحمر ؟ »



كان الحزن بادياً على ثلاثيتهن . وقال أحدهن : « أجبها يا رقم سبعة . » وقال رقم سبعة : « كلا ، أجبها أنت يا رقم خمسة . » ولكن رقم خمسة قال : « كلا ، أجبها أنت يا رقم اثنين . » وكان رقم اثنين أكثرهم حزناً . قال :

« حسناً يا آنسة ! هذه ... هذه الشجرة ... يجب أن تنتج ورذاً أحمر . فإذا جذبت الملكة ورذاها الأبيض أمرت بقطع رؤوسنا . ولذا فنحن نحاول أن نطليه باللون الأحمر قبل أن نصل إلى إلى ... »

كان رقم خمسة يحول بصره عبر الحديقة ، وفجأة صاح : « الملكة ! الملكة ! »

وفي الحال انبطح الثلاثة على الأرض . وسمعت إليس صخباً شديداً فقالت لنفسها : « الآن سأشاهد الملكة ! »

رأت إليس موكباً يتقدمه عشرة جنود شبيهون بالبستانيين الثلاثة يحملون شارة السباتي (♣) ، ثم شاهدت عشرة من رجال بلاط الملك يحملون شارة الديناري الأحمر (♦) .

وجاء بعدهم أبناء الملك والملكة ، وكانوا يحملون شارة القلب (♥) . وبيعهم بعض الناس ، وقد جاءوا ليبيعوا الكروكيه وكان معظمهم ملوكاً ومملكات . ولكن إليس لمحت بينهم الأرنب الأبيض ، ولم يكن يبدو سعيداً .

وَسَأَلَتْ أَلِيسَ نَفْسَهَا : « أَ يَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أُرْتَمِيَ عَلَى الْأَرْضِ كَالْبُسْتَانِيِّينَ
الْثَلَاثَةِ ؟ وَلَكِنْ مَا الْفَائِدَةُ مِنْ مَوْكِبٍ إِذَا لَمْ يُشَاهِدْهُ أَحَدٌ ؟ » وَهَكَذَا ظَلَّتْ
وَاقِفَةً تَنْتَظِرُ .

حِينَ وَصَلَ الْمَوْكِبُ إِلَى حَيْثُ ثَقِفُ أَلِيسَ تَوَقَّفُوا جَمِيعًا وَتَطَلَّعُوا إِلَيْهَا
وَسَأَلْتُهَا الْمَلِكَةُ : « مَا اسْمُكَ يَا ابْنَتِي ؟ »



« اسْمِي أَلِيس ، إِذَا سَمَحْتَ . »

وَلَمْ تَكُنْ أَلِيسَ تَدْرِي مَا إِذَا كَانَتْ هَذِهِ هِيَ الطَّرِيقَةُ الصَّحِيحَةُ لِمُخَاطَبَةِ
الْمَلِكَةِ أَمْ لَا ، وَلَكِنَّهَا قَالَتْ لِنَفْسِهَا : « إِنَّهُمْ لَيَسُوا إِلَّا رِزْمَةً مِنْ وَرَقِ اللَّعِبِ
وَلَنْ أَخَافُ مِنْهُمْ . »

تَطَلَّعَتِ الْمَلِكَةُ إِلَى الْبُسْتَانِيِّينَ الْثَلَاثَةِ وَهُمْ مُنْبَطِحُونَ حَوْلَ شَجَرَةِ الْوَرْدِ .
وَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تُمَيِّزَهُمْ لِأَنَّ ظُهُورَهُمْ كَانَتْ كَظُهُورِ الْآخَرِينَ ثَمَامًا : كَظُهُورِ
ثَلَاثَةِ جُنُودٍ أَوْ ثَلَاثَةِ مِنْ رِجَالِ الْبَلَاطِ ، أَوْ ثَلَاثَةِ مِنْ أَبْنَائِهَا هِيَ .

سَأَلَتِ الْمَلِكَةُ أَلِيسَ : « مَنْ هَؤُلَاءِ ؟ »

رَدَّتْ أَلِيسَ بِجُرْأَةٍ : « لَا تَسْأَلْنِي ! فَلَيْسَ هَذَا مِنْ شَأْنِي حَتَّى أَعْرِفَ مَنْ
هُمْ . »

احْمَرَّتْ وَجْهَ الْمَلِكَةِ مِنْ شِدَّةِ الْغَضَبِ ، وَصَاحَتْ بِأَعْلَى صَوْتِهَا : « اقْطَعُوا
رَأْسَهَا ! »

قَالَتْ أَلِيسَ : « هَرَاءَ ! كَلَامٌ فَارِغٌ ! »

وَلَمْ تَدْرِ الْمَلِكَةُ مَاذَا تَفْعَلُ ، فَوَضَعَ الْمَلِكُ يَدَهُ عَلَى ذِرَاعِهَا قَائِلًا :

« لَا تَغْضَبِي يَا عَزِيزَتِي ! إِنَّهَا لَيْسَتْ سِوَى طِفْلةٍ ! »

وَلَكِنْ الْمَلِكَةُ حَرَكَتْ ذِرَاعَهَا فِي غَضَبٍ قَائِلَةً لِوَلَدِ الْقَلْبِ : « أَرْنِي
أُخُوهُمْ . » فَكَرَّ الْبُسْتَانِيُّينَ بِقَدَمِهِ ، وَصَاحَتِ الْمَلِكَةُ قَائِلَةً :
« إِنْهَضُوا ! فَوَقِّفُوا مَذْعُورِينَ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى الْكَلَامِ . »

سَأَلَتِ الْمَلِكَةُ : « مَاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ؟ »

شَرَعَ رَقْمُ اثْنَانِ يَقُولُ : « إِذَا سَمَحْتَ ، نَحْنُ ... نَحْنُ كُنَّا ...
نُحَاوِلُ ... »

قَالَتِ الْمَلِكَةُ وَهِيَ تَنْطَلِعُ إِلَى الْوَرْدِ : « آه ، لَقَدْ فَهِمْتُ ! اقْطَعُوا
رُؤُوسَهُمْ ! »

وَأَسْتَأْنَفَ الْمَوْكِبُ سِيرَهُ ، وَبَقِيَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْجُنُودِ لِيَضْرِبُوا أَعْنَاقَ
الْبُسْتَانِيِّينَ . وَأَسْرَعَ الْبُسْتَانِيُّونَ إِلَى الْإِيسِ طَالِبِينَ النُّجْدَةَ ، فَوَضَعَتْهُمْ فِي إِنَاءٍ
كَبِيرٍ لِلزُّهُورِ قَائِلَةً : « لَا تَخَافُوا ، إِنَّهُمْ لَنْ يَقْطَعُوا رُؤُوسَكُمْ . »

أَخَذَ الْجُنُودُ يَحْتَوُونَ فِي أَرْجَاءِ الْحَدِيقَةِ بَعْضَ الْوَقْتِ ، ثُمَّ ذَهَبُوا لِيَنْضَمُّوا إِلَى
الْمَوْكِبِ . وَسَأَلَتْهُمْ الْمَلِكَةُ : « هَلْ قُطِعَتْ رُؤُوسُهُمْ ؟ »

فَرَدُّوا صَائِحِينَ : « لَقَدْ طَارَتْ رُؤُوسُهُمْ يَا صَاحِبَةَ الْجَلَالَةِ ! »

قَالَتِ الْمَلِكَةُ : « حَسَنًا ! هَلْ تَلَعَّبِينَ الْكُرُوكِيهَ ؟ »

لَمْ يَقُلِ الْجُنُودُ شَيْئًا ، بَلْ نَظَرُوا إِلَى الْإِيسِ .. فَالسُّؤَالُ كَانَ مُوجَّهًا إِلَيْهَا .

صَاحَتِ الْإِيسُ : « نَعَمْ ! »

فَنَادَتْهَا الْمَلِكَةُ : « هَيَّا إِذَا ! »

فَذَهَبَتِ الْإِيسُ وَأَخَذَتْ مَكَانَهَا فِي الْمَوْكِبِ وَكَانَتْ تُسَائِلُ نَفْسَهَا : « ثَرَى

مَاذَا سَيَحْدُثُ بَعْدَ ذَلِكَ ؟ »

سَمِعَتْ الْإِيسُ صَوْتًا يَقُولُ : « إِنَّهُ ... إِنَّهُ يَوْمَ بَدِيعٍ ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ ؟ »
كَانَ الْأَرْتَبُ الْأَبْيَضُ يَقِفُ بِجَانِبِهَا يَنْطَلِعُ إِلَى وَجْهِهَا لِيَرَى إِنْ كَانَتْ لَا تَرَاهُ
غَاضِبَةً مِنْهُ أَمْ لَا ، فَقَالَتْ لَهُ الْإِيسُ : « أَجَلُ إِنَّهُ يَوْمَ بَدِيعٍ . أَيْنَ الدُّوقَةُ ؟ »
تَلَفَّتِ الْأَرْتَبُ بِسُرْعَةٍ حَوْلَهُ ، ثُمَّ وَضَعَ فَمَهُ قَرِيبًا مِنْ أُذُنِ الْإِيسِ هَامِسًا :
« سَوْفَ يَقْطَعُونَ رَأْسَهَا . »

قَالَتْ الْإِيسُ : « أَهْكَذَا ! وَلِمَاذَا ؟ »

سَأَلَهَا الْأَرْتَبُ : « هَلْ قُلْتَ إِنَّكَ سَتَبْكِينَ ؟ »

أَجَابَتْ الْإِيسُ : « لَا ، لَمْ أَقُلْ إِنَّنِي سَأَبْكِي . قُلْتُ لِمَاذَا ؟ »

شَرَعَ الْأَرْتَبُ يَقُولُ : « لَقَدْ لَكَمَتِ الْمَلِكَةُ ... »

قَالَتْ الْإِيسُ : « حَسَنًا ! »

وَحَذَّرَهَا الْأَرْتَبُ قَائِلًا : « اخْفِضِي صَوْتَكَ ، وَإِلَّا سَمِعَتْكَ الْمَلِكَةُ . إِنَّهَا
تُسْمَعُ كُلُّ شَيْءٍ . لَقَدْ جَاءَتِ الدُّوقَةُ مُتَأَخِّرَةً . وَقَالَتِ الْمَلِكَةُ ... »

صَاحَتِ الْمَلِكَةُ : « إِذْهَبُوا إِلَى أَمَاكِنِكُمْ . »

إِنْدَفَعَ النَّاسُ فِي كُلِّ اتِّجَاهٍ وَأَخَذُوا يَتَصَادَمُونَ وَيَسْقُطُونَ عَلَى الْأَرْضِ .
وَرَأَتْ الْإِيسُ أَنَّ الْجَمِيعَ كَانُوا يَهَابُونَ الْمَلِكَةَ . وَلَكِنْ بَعْدَ فِتْرَةٍ كَانَ الْجَمِيعُ عَلَى
أَهْيَةِ الْأَسْتِعْدَادِ ، قَبْدَاتِ الْمُبَارَاةِ .

لَمْ تَكُنْ لُغْبَةً الْكُرُوكِيَّةِ الَّتِي رَأَتْهَا أَلِيسَ هِيَ اللَّغْبَةُ نَفْسَهَا الَّتِي تُعْرِفُهَا ، فَفِي بَلَدِهَا يَضْرِبُ اللَّاعِبُونَ الْكُرَّةَ بِمَضْرِبٍ خَشِيِّ لِيُطِيحُوا بِهَا فَوْقَ الْحَشَائِشِ ، أَمَّا هُنَا فَالْمَضَارِبُ طَيُورٌ بَشَارُوشِ حَيَّةٌ ، وَالْكُرَاتُ قَنَافِدُ حَيَّةٌ . وَكَانَتْ أَجْزَاءً مُتَفَرِّقَةً مِنْ أَرْضِ الْمَلْعَبِ مُعْطَاةً بِالْعُشْبِ . وَأَعْطَاهَا أَحَدُ الْأَشْخَاصِ بَشَارُوشًا لِكَيْ تَضْرِبَ بِهِ قُنْفُذًا . وَحِينَ كَانَتْ تَهْمُ بِضَرْبِ الْقُنْفُذِ بِالْبَشَارُوشِ كَانَ الْقُنْفُذُ يَتَّعِدُ ، فَإِذَا مَا تَكَوَّرَ الْقُنْفُذُ وَصَارَ كُرَّةً مِنْ جَدِيدٍ لَوَّى الْبَشَارُوشُ عَنْقَهُ وَأَخَذَ يَتَطَلَّعُ إِلَى أَلِيسَ . وَوَجَدَتْ أَلِيسَ صُعُوبَةً شَدِيدَةً فِي الْإِسْتِمْرَارِ فِي هَذِهِ اللَّغْبَةِ .

كَانَتْ اللَّغْبَةُ صَعْبَةً بِالنِّسْبَةِ لِلْجَمِيعِ . وَأَخَذَ غَضَبُ الْمَلِكَةِ يَزْدَادُ ، وَرَاحَتْ تَذْهَبُ هُنَا وَهَنَاكَ صَابِحَةً : « إِفْطَعُوا رَأْسَهُ . » أَوْ « إِفْطَعُوا رَأْسَهَا . »

لَمْ تَرَ أَلِيسَ أَيَّةَ زُرُوسٍ يُطَاحُ بِهَا . وَلَكِنَّهَا لَمْ تَكُنْ تَشْعُرُ بِالسَّعَادَةِ وَهُدُوءِ الْبَالِ . وَكَانَتْ تُحَدِّثُ نَفْسَهَا : « لَمْ نَغْضَبِ الْمَلِكَةَ إِلَى الْآنَ مِنِّْي ، غَيْرَ أَنَّ هَذَا قَدْ يَحْدُثُ فِي أَيِّ وَقْتٍ . كَمْ أَوْدُ أَنْ أُحْدِثَ أَحَدًا عَنْ هَذَا . »

شَعَرَتْ بِشَيْءٍ فِي الْجَوِّ بِالْقُرْبِ مِنْهَا ، فَأَخَذَتْ تُفَكِّرُ فِيمَا عَسَاءَ أَنْ يَكُونَ . ثُمَّ تَبَيَّنَتْ أَنَّ هَذَا الشَّيْءَ كَانَ ابْتِسَامَةً ، فَقَالَتْ لِنَفْسِهَا : « إِنَّهَا قِطْعَةُ شَيْشَايِرَ . لَقَدْ وَجَدْتُ الْآنَ مَنْ أُتَحَدَّثُ إِلَيْهِ . »

حِينَ ظَهَرَ قُمْ الْقِطْعَةُ بِأَكْمَلِهِ قَالَتْ الْقِطْعَةُ : « كَيْفَ حَالُكَ ؟ أَسَعِيدَةٌ أَنْتِ ؟ »

وَانْتَهَرَتْ أَلِيسَ قَلِيلًا حَتَّى إِذَا مَا رَأَتْ عَيْنَيَّ الْقِطْعَةِ هَزَّتْ رَأْسَهَا نَفْيًا . وَكَانَتْ أَلِيسَ تَقُولُ لِنَفْسِهَا : « أَنَا لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتَكَلَّمَ مَعَهَا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ لَهَا

أُذْنَانِ ، أَوْ أُذُنٌ وَاحِدَةٌ عَلَى الْأَقْلَى . »

وَسَرَّعَانَ مَا رَأَتْ رَأْسَهَا وَبِهِ أُذُنَاهَا ، فَقَالَتْ أَلِيسَ : « أَنَا لَا أَحِبُّ هَذِهِ اللَّغْبَةَ أَبَدًا . إِنَّهَا لَيْسَتْ مُسَلِّيَةً . »

وَلَمْ تُظْهِرِ الْقِطْعَةُ مِنْ نَفْسِهَا أُرِيدَ مِنْ هَذَا ، وَبَقِيَ رَأْسُهَا فِي الْهَوَاءِ دُونَ جِسْمِهَا . وَسَأَلَتْ الْقِطْعَةُ أَلِيسَ : « هَلْ تُجِيبِينَ الْمَلِكَةَ ؟ »

أَجَابَتْ أَلِيسَ : « أَنَا لَا ... وَلَكِنَّهَا أَذْرَكَتْ أَنَّ الْمَلِكَةَ قَرِيبَةٌ مِنْهَا فَأَضَافَتْ قَائِلَةً : « ... أَعْتَقِدُ ... لَا أَعْتَقِدُ أَنَّ ثَمَّةَ مَلِكَةٍ مِثْلَهَا . » وَسَرَّتْ الْمَلِكَةَ وَابْتَعَدَتْ قَلِيلًا .

لَكِنَّ الْمَلِكَةَ جَاءَ إِلَى أَلِيسَ وَوَقَفَ بِجَانِبِهَا وَهُوَ يَتَطَلَّعُ إِلَى رَأْسِ الْقِطْعَةِ مُنْذِهِشًا ، ثُمَّ سَأَلَ أَلِيسَ : « إِلَى مَنْ تَتَحَدَّثِينَ ؟ »

أَجَابَتْ أَلِيسَ : « إِنَّهَا صَدِيقَةٌ لِي . قِطْعَةٌ مِنْ نَوْعِ شَيْشَايِرَ . »

قَالَ الْمَلِكُ : « أَنَا لَا أَحِبُّ نَظَرَهَا عَلَى الْإِطْلَاقِ . وَلَكِنْ يُمَكِّنُهَا أَنْ تُقْبَلَ يَدِي إِذَا أَرَادَتْ . »

قَالَتْ الْقِطْعَةُ : « أَنَا لَا أُرِيدُ . »

غَضِبَ الْمَلِكُ ، غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ خَائِفًا ، فَقَالَ لِلْقِطْعَةِ : « لَا تَنْظُرِي إِلَيَّ هَكَذَا . »

ثُمَّ ذَهَبَ وَوَقَفَ وَرَاءَ أَلِيسَ ، فَقَالَتْ لَهُ : « حَتَّى الْقِطْعَةُ يُمَكِّنُهَا أَنْ تَنْظُرَ إِلَى الْمَلِكِ . لَقَدْ قَرَأْتُ ذَلِكَ فِي أَحَدِ الْكُتُبِ . »



وَكَانَ الْمَلِكُ وَالْمَلِكَةُ وَالْجَلَادُ (وَمَعَهُ فَأَسْهُ) يَتَكَلَّمُونَ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ .

كَانَ الْجَلَادُ يَقُولُ : « أَنَا لَا يُمَكِّنُنِي أَنْ أَقْطَعَ رَأْسًا إِذَا لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ جِسْمٌ أَضْرِبُهُ . »

كَانَ الْمَلِكُ يَقُولُ : « هَذَا هَرَاءُ ! إِذَا كَانَ لِشَيْءٍ مَا رَأْسٌ ، فَرَأْسُهُ يُمَكِّنُ أَنْ يُقْطَعَ . »

أَمَّا الْمَلِكَةُ فَكَانَتْ تَقُولُ : « إِذَا لَمْ يَفْعَلْ أَحَدٌ شَيْئًا حَالًا فَسَوْفَ نَقْطَعُ رُؤُوسَ الْجَمِيعِ . »

حِينَ رَأَوْا أَلَيْسَ تَوَجَّهُوا إِلَيْهَا يَسْأَلُونَهَا رَأْيَهَا . وَفَكَّرَتْ أَلَيْسَ بَرُّهُةً ثُمَّ قَالَتْ : « إِنَّهَا قِطْعَةُ الدُّوقَةِ . أَوَّلَى بِكُمْ أَنْ تَسْأَلُوهَا . »

قَالَتِ الْمَلِكَةُ : « أَخْضِرُوا الدُّوقَةَ إِلَى هُنَا لِنُقْطَعَ رَأْسُهَا . »
وَانْطَلَقَ الْجَلَادُ لِكَيْ يُخْضِرَ الدُّوقَةَ ، وَبَدَأَ رَأْسُ الْقِطْعَةِ فِي الْإِخْتِفَاءِ ، وَحَتَّى انْتِسَامَتِهَا كَانَتْ قَدْ اخْتَفَتْ قَبْلَ أَنْ تَجِيءَ الدُّوقَةُ .

وَأَسْرَعَ الْمَلِكُ وَالْجَلَادُ يَجْرِيَانِ هُنَا وَهُنَاكَ يُحَاوِلَانِ الْعُثُورَ عَلَيْهَا . وَلَكِنَّ الْمَلِكَةَ أَمَرَتْ الْجَمِيعَ أَنْ يَعُودُوا إِلَى اللَّعِبِ .

وَضَعَتِ الدُّوقَةُ ذِرَاعَهَا فِي ذِرَاعِ أَلَيْسَ قَائِلَةً : « هَيَّا بِنَا نَتَمَشَّى . إِنِّي مَسْرُورَةٌ جَدًّا لِأَنِّي رَأَيْتُكَ ثَانِيَةً . »

وَأَسْتَمَرَّا فِي مَشْيِهِمَا . وَكَانَتْ أَلَيْسَ تَسْمَعُ الْمَلِكَةَ تَصِيحُ مِنْ بَعِيدٍ فِي أَرْضِ الْمَلْعَبِ : « اقْطَعُوا رَأْسَهُ » أَوْ « اقْطَعُوا رَأْسَهَا » كُلَّمَا غَضِبَتْ مِنْ أَحَدٍ الْإِلَاعِبِينَ .

قَالَ الْمَلِكُ : « يَجِبُ الْقَضَاءُ عَلَيْهَا . » ، ثُمَّ صَاحَ بِالْمَلِكَةِ : « يَجِبُ أَنْ نَتَخَلَّصَ مِنْ هَذِهِ الْقِطْعَةِ بِأَعْرَيزِي ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ ؟ » وَدُونَ أَنْ تُلْقِيَ الْمَلِكَةُ مُجَرَّدَ نَظَرَةٍ إِلَى أَحَدٍ صَاحَتْ : « اقْطَعُوا رَأْسَهَا . »

فَقَالَ الْمَلِكُ : « سَأَذْهَبُ لِأَخْضِرِ الْجَلَادَ . » ، ثُمَّ سَارَ مُسْرِعًا .

فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ فَقَدَتْ أَلَيْسَ بَشَارُوشَهَا . فَقَدْ حَاوَلَ الْبَشَارُوشُ أَنْ يَطِيرَ لِيُحِطَّ فَوْقَ شَجَرَةٍ مِنَ الْأَشْجَارِ ، وَظَلَّتْ أَلَيْسَ فِتْرَةً لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُنْسِكَ بِهِ . وَحِينَ عَادَتْ أَلَيْسَ إِلَى حَيْثُ الْقِطْعَةُ وَجَدَتْ مَجْمُوعَةً مِنَ النَّاسِ وَاقِفِينَ حَوْلَهَا ،

تُسْتَطِيعُ مَعَهَا أَنْ تُجِيبَ . وَلَمَّا كَانَتْ ذِرَاعُهَا لَا تَرَاهُ فِي ذِرَاعِ الْإِيسِ فَقَدْ جَرَتْ
الْإِيسَ مَعَهَا .



قَالَتْ الْإِيسَ لِلدُّوْقَةِ : « قَطَعْنَا أَنْتِ مَسْرُورَةٌ أَنْكِ مَا زِلْتِ حَيَّةٌ . »

قَالَتْ الدُّوْقَةُ : « أَجَلٌ . إِنَّهُ يَوْمٌ بَدِيعٌ ! »

« هَلْ سَيَقْطَعُونَ رَأْسَكَ ؟ »

« كَلَّا ! كَلَّا ! إِنَّهُمْ لَا يَقْطَعُونَ رَأْسَ أَحَدٍ أَبَدًا ، إِنَّ الْمَلِكَةَ تُحِبُّ أَنْ تَقُولَ
ذَلِكَ ، وَلَكِنْ مَا مِنْ أَحَدٍ يُنْفِذُ مَا تَقُولُ . »

كَانَتْ الْإِيسَ تَرْغُبُ فِي أَنْ تُسْأَلَ أَسْئَلَةً أُخْرَى ، وَلَكِنَّهُمَا سَمِعَتَا صَيْحَةً
تَقُولُ : « سَبَّحُوا الْمُحَاكِمَةَ . »

حَاوَلَتْ الْإِيسَ أَنْ تُسْأَلَ عَمَّنْ سَيُحَاكَمُ ، غَيْرَ أَنَّ الدُّوْقَةَ جَرَتْ بِسُرْعَةٍ لَمْ



قال أَمَلِكُ : « نَادِ الشَّاهِدَ الْأَوَّلَ . »

الفصل التاسع

مَنْ الَّذِي سَرَقَ الْكُعُكَاتِ ؟

كَانَ الْمَلِكُ وَالْمَلِكَةُ جَالِسَيْنِ ، وَكَانَتِ الْمُحَاكِمَةُ تُوشِكُ أَنْ تَبْدَأَ حِينَ دَخَلَتْ إِلَيْسَ قَاعَةَ الْمَحْكَمَةِ . وَلَمْ تَكُنْ إِلَيْسَ قَدْ ذَهَبَتْ إِلَى مُحْكَمَةٍ قَطُّ ، وَلَكِنَّهَا رَأَتْ صُورًا لِلْمُحَاكِمِ ، وَغَرَفَتْ شَيْئًا عَنْهَا مِنَ الْكُتُبِ .

كَانَ وَلَدُ الْقَلْبِ وَاقِفًا أَمَامَ الْمَلِكِ وَالْمَلِكَةِ مُطَاطِئُ الرَّأْسِ بَيْنَ حَارِسَيْنِ ، فَالْمُحَاكِمَةُ كَانَتْ لَهُ . وَوَجَدَتْ إِلَيْسَ مَكَانًا ، وَأَخَذَتْ تَنْتَقِلُ بِيَصَرِهَا فِي الْقَاعَةِ ، فَرَأَتْ كَثِيرًا مِنَ الْحَيَوَانَاتِ وَالطُّيُورِ الَّتِي تُعْرِفُهَا . وَكَانَ عَدَدٌ مِنَ الْكُعُكَاتِ مَوْضُوعًا عَلَى مَائِدَةٍ فِي قَاعَةِ الْمَحْكَمَةِ . وَكَانَ يَبْدُو أَنَّهَا كُعُكَاتُ شَهِيَّةٍ .

اسْتَعَدَّ الْجَمِيعُ وَصَاحَ الْمَلِكُ : « اقْرَأْ صَحِيفَةَ الْإِتْهَامِ . »

فَوَقَفَ الْأَرْبُ الْأَبْيَضُ وَأَخَذَ يَتْلُو مِنْ وَرَقَةٍ كَبِيرَةٍ جِدًّا : « إِنَّ مَلِكَةَ الْقَلْبِ صَنَعَتْ عَدَدًا مِنَ الْكُعُكَاتِ فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الصَّيْفِ ، وَقَامَ وَلَدُ الْقَلْبِ بِسَرَقَةِ الْكُعُكَاتِ . لَقَدْ اسْتَوَلَى عَلَيْهَا كُلُّهَا وَفَرَّ بِهَا . »

صَاحَتِ الْمَلِكَةُ : « اقْطَعُوا رَأْسَهُ ! »

تَبَيَّنَتْ إِلَيْسَ أَنَّ الْأَرْبَ قَدْ اغْتَرَاهُ شَيْءٌ مِنَ الْخَوْفِ ، وَلَكِنَّهُ قَالَ : « مَهْلًا ! يَجِبُ أَنْ يَكُونَ لَدَيْنَا شُهُودٌ . »

دَخَلَ صَانِعُ الْقُبُعَاتِ قَاعَ الْمَحْكَمَةِ كَشَاهِدٍ . وَكَانَ يَحْمِلُ فِتْجَانَ الشَّيْءِ فِي يَدٍ وَشَطِيرَةَ الْخُبْزِ وَالزُّبْدِ فِي الْيَدِ الْأُخْرَى . قَالَ : « لَقَدْ كُنْتُ أَتَنَاوَلُ الشَّيْءَ حِينَمَا اسْتَدْعَوْنِي . »

سَأَلَهُ الْمَلِكُ : « لِمَذَا ؟ مَتَى بَدَأْتَ تَنَاوَلُ الشَّيْءَ ؟ »

أَخَذَ صَانِعُ الْقُبُعَاتِ يُفَكِّرُ ، وَنَظَرَ إِلَى أَرْتَبِ شَهْرِ مَارِسَ الْبَرِّيِّ وَإِلَى الْفَارِّ السَّنْجَابِيِّ الَّذِينَ كَانَا قَدْ دَخَلَا قَاعَ الْمَحْكَمَةِ مَعَهُ ، ثُمَّ قَالَ : « فِي الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَارِسَ فِيمَا أَظُنُّ . »

قَالَ الْأَرْتَبُ : « فِي الْخَامِسِ عَشَرَ . »

وَقَالَ الْفَارُّ السَّنْجَابِيُّ : « فِي السَّادِسِ عَشَرَ . »

قَالَ الْمَلِكُ : « دُونَ هَذِهِ الْأَقْوَالِ . » ثُمَّ صَاحَ أَمْرًا صَانِعَ الْقُبُعَاتِ : « إِخْلَعْ قُبْعَكَ . »

فَقَالَ : « إِنَّهَا لَيْسَتْ قُبْعَتِي . »

قَالَ الْمَلِكُ وَقَدْ بَدَأَ عَلَيْهِ الْغَضَبُ : « هَلْ سَرَقْتَهَا إِذَا ؟ »

اسْتَبَدَّ الْخَوْفُ بِصَانِعِ الْقُبُعَاتِ ، وَأَخَذَ يَرْتَجِفُ قَائِلًا : « كَلَّا ! كَلَّا ! أَنَا أَبِيعُهَا . إِنِّي رَجُلٌ فَقِيرٌ . أَنَا لَا أُمْتَلِكُ أَيَّةَ قُبُعَاتٍ . أَنَا أَصْنَعُهَا فَقَطُّ . »

قَالَ الْمَلِكُ : « لَا تَخَفْ وَإِلَّا أَمَرْتُهُمْ أَنْ يَقَطَعُوا رَأْسَكَ . مَاذَا رَأَيْتَ ؟ »

أَجَابَ صَانِعُ الْقُبُعَاتِ وَهُوَ يَرْتَجِفُ : « أَنَا رَجُلٌ مُسْكِينٌ . لَقَدْ كُنْتُ أَتَنَاوَلُ الشَّيْءَ حِينَ قَالَ أَرْتَبُ شَهْرِ مَارِسَ الْبَرِّيِّ ... »

صَاحَ الْأَرْتَبُ بِسُرْعَةٍ : « أَنَا لَمْ أَقُلْ . »

« حَسَنًا ! حِينَ قَالَ الْفَارُّ السَّنْجَابِيُّ ... » وَانْتَظَرَ صَانِعُ الْقُبُعَاتِ أَنْ يَقُولَ الْفَارُّ السَّنْجَابِيُّ أَنَا لَمْ أَقُلْ ، وَلَكِنَّ الْفَارَّ السَّنْجَابِيَّ كَانَ غَارِقًا فِي النَّوْمِ ، فَوَاصَلَ صَانِعُ الْقُبُعَاتِ حَدِيثَهُ قَائِلًا : « وَبَعْدَ ذَلِكَ قَطَعْتُ مَزِيدًا مِنَ الْخُبْزِ وَالزُّبْدِ . »

« وَلَكِنَّ مَاذَا قَالَ الْفَارُّ السَّنْجَابِيُّ ؟ »

« لَا أَتَذَكَّرُ . »

« يَجِبُ أَنْ تَتَذَكَّرَ وَإِلَّا أَمَرْتُ بِقَطْعِ رَأْسِكَ . »

إِذَاذَا صَانِعُ الْقُبُعَاتِ ارْتَجَافًا وَهُوَ يَقُولُ : « أَنَا رَجُلٌ مُسْكِينٌ ... » وَكَانَ الْمَلِكُ يُرِيدُ أَنْ يَسْمَعَ الشَّاهِدَ التَّالِيَّ لِذَا قَالَ لِصَانِعِ الْقُبُعَاتِ : « يُمَكِّنْكَ أَنْ تَنْصَرِفَ . »

خَرَجَ صَانِعُ الْقُبُعَاتِ مِنَ الْقَاعَةِ مُسْرِعًا عَلَى حِينِ كَانَتْ الْمَلِكَةُ تَقُولُ : « اقْطَعُوا رَأْسَهُ خَارِجَ الْمَحْكَمَةِ . » وَلَكِنَّهُ كَانَ يَجْرِي بِسُرْعَةٍ لَمْ يَسْتَطِعْ مَعَهَا الْجَلَادُ أَنْ يَلْحَقَ بِهِ . وَأَخَذَتْ أَلِيسُ تَسْأَلُ لِمَذَا كَانَتْ قَاعُ الْمَحْكَمَةِ تُصْعَرُ ، وَقَالَتْ لِنَفْسِهَا : « لَعَلَّ جِسْمِي قَدْ أَخَذَ يَكْبُرُ . »

أَمَّا الْمَلِكُ فَقَالَ : « نَادِ الشَّاهِدَ التَّالِيَّ . » وَلَمْ تُكُنْ أَلِيسُ تُعْرِفُ مَنْ هُوَ الشَّاهِدُ التَّالِيَّ . وَلَكِنَّ النَّاسَ الْوَاقِفِينَ عِنْدَ الْبَابِ أَخَذُوا يَعْطِسُونَ ، ثُمَّ أَخَذَ جَمِيعُ مَنْ فِي الْقَاعَةِ يَعْطِسُونَ حِينَ دَخَلَتْ طَاهِيَةُ الدُّوقَةِ وَمَعَهَا وَعَاءُ الْفِلْفِلِ . وَنَظَرَ إِلَيْهَا الْمَلِكُ قَائِلًا : « هَلْ أَتَيْتِ الشَّاهِدَةَ التَّالِيَةَ ؟ » وَلَكِنَّهَا لَمْ تُجِبْ

قَالَ الْمَلِكُ : « أَخْبِرْنَا بِكُلِّ شَيْءٍ تُعْرِفُهُ . »

قَالَتِ الطَّاهِيَةُ : « كَلَّا ! لَا أَعْرِفُ شَيْئًا . »

عِنْدَئِذٍ قَالَ الْأَرْتَبُ الْأَبْيَضُ لِلْمَلِكِ : « يَجِبُ أَنْ تُسَالَهَا بِغَضِّ الْأَسْئَلَةِ . »

وَأَخَذَ الْمَلِكُ يُفَكِّرُ تَفَكُّرًا عَمِيقًا ، ثُمَّ سَأَلَ : « مِمَّ يُصْنَعُ الْكَعْكُ ؟ »

أَجَابَتِ الطَّاهِيَةُ : « الْعَنْصَرُ الْغَالِبُ هُوَ الْفِلْفُلُ . » ثُمَّ أَخَذَتْ تُرْجِعُ وَعَاءَهَا . وَحِينَ تَوَقَّفَ الْجَمِيعُ عَنِ الْعَطْسِ أَخَذُوا يَبْحَثُونَ عَنِ الطَّاهِيَةِ وَلَكِنَّهَا كَانَتْ قَدْ اخْتَفَتْ .

قَالَ الْمَلِكُ : « نَادِ الشَّاهِدَ الثَّالِي . »

سَأَلَتْ أَلَيْسَ نَفْسُهَا : « تُرَى مَنْ يَكُونُ الشَّاهِدُ الثَّالِي ؟ » وَلَا حِظَّ أَنْ الشُّهُودَ حَتَّى الْآنَ لَمْ يَقُولُوا شَيْئًا . نَظَرَ الْأَرْتَبُ الْأَبْيَضُ إِلَى صَحِيفَتِهِ وَقَرَأَ اسْمَ الشَّاهِدِ الثَّالِي : « أَلَيْسَ ! »

الفصل العاشر

التهاء المحاكمة

صَاحَتِ أَلَيْسَ : « هَئِنْدَا ! » ثُمَّ نَهَضَتْ وَاقْفَةً نَاسِيَةً أَنَّ جِسْمَهَا يَكْبُرُ ، لِذَلِكَ تَسَاقَطَتِ الْمَقَاعِدُ وَالْمَنَاضِدُ وَغَيْرُهَا مِنَ الْأَشْيَاءِ فِي قَاعَةِ الْمَحْكَمَةِ وَاصْطَدَمَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ .

أَعَادَتْ أَلَيْسَ الْأَشْيَاءَ إِلَى أَمَاكِنِهَا ، ثُمَّ تَطَلَّعَتْ إِلَى الْمَلِكِ ، الَّذِي كَانَ مُنْهَمِكًا فِي الْكِتَابَةِ . وَلَمَّا فَرَغَ مِنْ كِتَابَتِهِ رَفَعَ بَصَرَهُ وَنَظَرَ إِلَى أَلَيْسَ وَأَخَذَ يَقْرَأُ :

« الْمَادَّةُ الثَّانِيَةُ وَالْأَرْبَعُونَ : لَا يُسْمَحُ لِأَيِّ شَخْصٍ يُلْغِ حُجْمَهُ حُجْمَ مَنْزِلٍ أَنْ يَبْقَى دَاخِلَ قَاعَةِ الْمَحْكَمَةِ . »

بَدَأَتْ أَلَيْسَ تَقُولُ : « إِنَّ حُجْمِي لَيْسَ فِي حُجْمِ مَنْزِلٍ ... »

قَالَ الْمَلِكُ : « بَلْ أَنْتِ فِي حُجْمِ مَنْزِلٍ . »

أَضَافَتِ الْمَلِكَةَ وَهِيَ غَاضِبَةٌ أَشَدَّ الْغَضَبِ : « فِي حُجْمِ مَنْزِلَيْنِ إِلَّا قَلِيلًا . »

اسْتَأْنَفَتْ أَلَيْسَ الْكَلَامَ قَائِلَةً : « ... ثُمَّ إِنَّهَا لَيْسَتْ مَادَّةٌ مِنْ مَوَادِّ الْقَانُونِ . »

قَالَ لَهَا الْمَلِكُ : « بَلْ إِنَّهَا أَقْدَمُ مَوَادِّ الْقَانُونِ . »

فَاجَابَتْهُ : « إِذَا كَانَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ الْمَادَّةُ الْأُولَى وَلَيْسَتْ الْمَادَّةُ الثَّانِيَّةُ وَالْأَرْبَعِينَ . »

لَمْ تُكُنْ أَلَيْسَ تُخَافُهُمْ ، لِأَنَّهَا كَانَتْ ضَخْمَةً جَدًّا .
صَاحِبَةُ الْمَلِكَةِ : « أَقْطَعُوا رَأْسَهَا . »

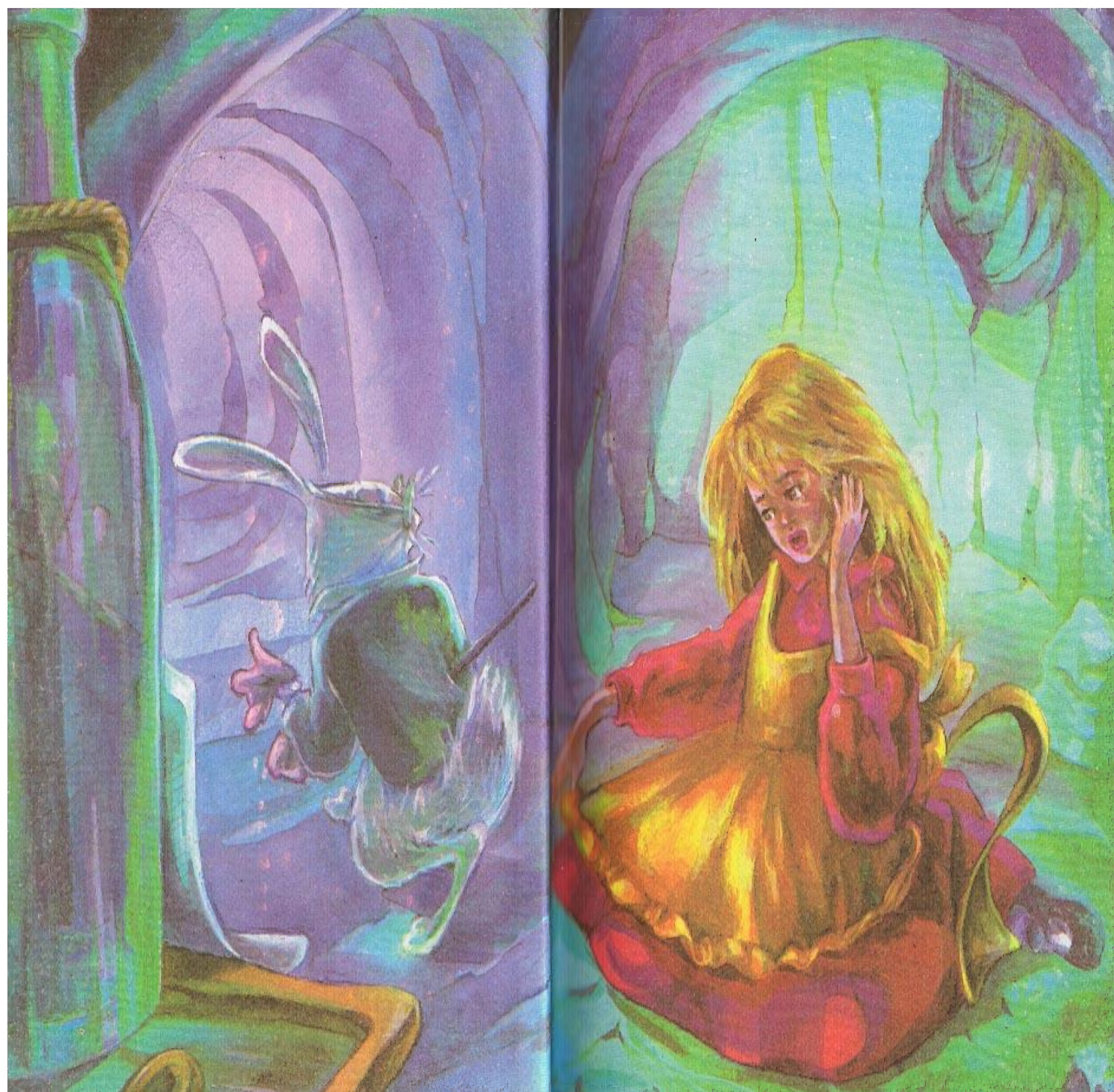


أَمَّا أَلَيْسَ فَقَالَتْ : « هَرَاءَ ! وَهَلْ يَخَافُكُمْ أَحَدٌ ؟ إِنَّكُمْ لَسْتُمْ سِوَى رِزْمَةٍ مِنْ وَرَقِ اللَّعِبِ . »

هُنَا انْطَلَقَتْ رِزْمَةُ وَرَقِ اللَّعِبِ - بِكَامِلِ عَدَدِ أَوْرَاقِهَا الْاِثْنَتَيْنِ وَالْخَمْسِينَ - عَالِيًا فِي الْهَوَاءِ ، وَسَقَطَتْ عَلَى رَأْسِهَا . فَأَخَذَتْ أَلَيْسَ فِي مُقَابَلَتِهَا يَتَجَادَبُهَا الْخَوْفُ وَالْعُصْبُ . وَبَيْنَمَا هِيَ فِي ذَلِكَ إِذْ بَهَا تَفْتَحُ عَيْنُهَا وَ ...

كَانَتْ مُسْتَلْقِيَةً عَلَى الْعُشْبِ الْأَخْضَرِ ، وَقَدْ تَسَاقَطَتْ عَلَيْهَا أَوْرَاقُ مِنَ الشَّجَرَةِ ، وَكَانَتْ أُخْتُهَا تُرِيحُ عَنْ وَجْهِهَا هَذِهِ الْأَوْرَاقَ وَهِيَ تَقُولُ :

« اسْتَيْقِظِي يَا عَزِيزَتِي أَلَيْسَ ! لَقَدْ نِمْتِ طَوِيلًا ! »



الحكايات اللطيفة

- ١ - حكايات من ألف ليلة وليلة
- ٢ - البطة الصغيرة القبيحة وقصص أخرى
- ٣ - الجواد الأسود الشجاع
- ٤ - حكايات من تاريخ العرب
- ٥ - الصندوق العجيب وقصص أخرى
- ٦ - الخداع السحري وقصص أخرى
- ٧ - أليس في بلاد العجائب
- ٨ - حورية النار وقصص أخرى
- ٩ - أولاد الغابة



مَكْتَبَةُ لُبْنَان
سَاحَةُ رِيَّاضِ الصَّلَح - بَیروت

رقم مرجع كمبيوتر 01 C 198 607



هذا العمل هو لعشاق الكوميكس ، و هو لغير أهداف ربحية ولتوفير المتعة الأدبية فقط ، الرجاء حذف هذا العدد بعد قراءته ، و ابتياع النسخة الأصلية المرخصة عند نزولها الأسواق لدعم استمراريتها...

This is a Fan base production , not for sale or ebay , please delete the file after reading, and buy the original release when it hits the market to support its continuity